جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

تخصص تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة: إشراف:

مدبوب الزهرة د.أحمد زيغمي

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تاريخ الفلسفة

بعنوان

الحكمة الإغريقية في فلسفة ميشيل فوكو (إعرف نفسك أنموذجا)

نوقشت علنا يوم:2018/06/12

أمام اللجنة المتكونة من:

د.أحمد زيغمي.....مشرفا ومقررا

د.بن قويدر عاشور.....رئيسا ومناقشا

د. كراش إبراهيم.....عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

قال تعالى:(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات)المجادلة11.

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصى الله ورسوله بهما حسنا

"والدي العزيزين"

اللذان تعبا من أجلى داعية لهما الحفظ والرعاية .

وإلى أخواتي الذين كانوا سندا ودعما لي.

وإلى كل عائلة مدبوب صغيرا وكبيرا.

وإلى كل صديقاتي وزميلاتي.

وإلى كل طلبة قسم الفلسفة 2018/2017.

وإلى جميع من يعرفني أهدي لهم ثمرة جهدي راجية من المولى التوفيق.

شكر وتقدير:

قال تعالى:(فأذكروني أذكركم وأشكروا لي ولا تكفرون) البقرة 152

الشكر لله أولا أحمده على نعمه التي أنعمها علي فمنه التوفيق وبه التوفيق.

كما أتقدم بشكري الحار لأستاذي الفاضل

"أحمد زيغمي"

الذي كان لي عظيم الشرف أن يتولى الإشراف على مذكرتي وأشكره على صبره وتعاونه معنا، ونصائحه السديدة فجزاك الله خيرا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكافة أساتذة قسم الفلسفة فجازاهم الله عنا خير جزاء، ونفع بهم كل طالب علم ومعرفة.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر والدي الكريمين اللذان يرجع الفضل كله لهما في إنجاز هذا العمل.

مـــــــــقدمـــــــــة

مقدمـــــة:

عرفت فلسفة القرن العشرين، العديد من التحولات والتغيرات الجذرية في نمط التفكير ، عما كان سائدا، وقد أنجبت هذه الفلسفة نخبة من الفلاسفة المتميزين ، ومن أهمهم ميشيل فوكو * (Michel Foucault)(1926 1984) الذي يشيد التاريخ الفلسفي المعاصر بدوره، وإسهامه في إثراء الفكر الفلسفي المعاصر، فقد حقق فوكو لنفسه مكانة هامة في عصره، وقد كان بحق مفكرا متميزا.

تميزت فلسفة فوكو بطرحها لموضوعات راهنة، ولها أهمية كبيرة في المجتمع تستوجب دراستها، ومن أهم المواضيع التي اعتنى فوكو بمعالجتها موضوع الذات، الذي يعد واحدا من أعنى المشكلات الكبرى التي طرحت للتأمل، والبحث في تاريخ الفلسفة، بدأ من الحقبة اليونانية وصولا إلى الحقبة المعاصرة، ولهذا فلا غرابة أن يهتم فوكو بهذا الموضوع من جديد، ولكن عبر المنهج الحفري(الأركيولوجي) هذه المرة، فعملية العودة التي قام بها فوكو إلى فلاسفة الإغريق كانت بغرض إعادة اكتشاف الذات التي صارت ذاتا مقهورة في عالم الأشياء.

---

* ميشيل فوكو(1926-1984)ولد ميشيل فوكو ببلدة غرب وسط فرنسا، لأسرة ريفية،وكان والده طبيبا جراحا، يأمل أن يكبر إبنه ويشاركه مهنته، إنظم ميشيل فوكو إلى الحزب الإشتراكي الفرنسي، ولكنه ما لبث وأن تركه، تحصل فوكو على شهادة الأستاذية عام 1950، وعمل محاضرا بدار المعلمين العليا، ثم سرعان ما تقلد منصبا في جامعة "ليل"فحاضر في علم النفس مابين 1953-1954، ونشر عام 1954 أول كتاب له بعنوان"المرض العقلي وعلم النفس"، تحصل على الدكتوراة سنة 1961 بعد أن قدم بحثا بعنوان"تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي"، إنتقل بعدها إلى جامعة تونس عام 1966 وقد أضحى واحدا من أبرز المفكرين الممثلين للموجة الأحداث في محاولة تقويض الوجودية، وفي نفس السنة نشر كتابه"الكلمات والاشياء"، ثم إنتخب لاحقا ليحتل كرسي تاريخ نظام الفكر في "الكوليج دي فرانس"، وقد نشر كتابه حفريات المعرفة 1969.
مجموعة من الأكادميين العرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف(الجزائر)، دار الأمان(الرباط)، (ط1)، 2013، (ج2)، ص855،856.

إن الاهتمام بالذات، الذي يمكن فهمه بوصفه اعتناء بالأنا الموجودة، قد عرف إنضاجا لا يستهان به عند القدماء، وخذ المصريون على سبيل المثال لا الحصر، فقد بلغت العناية بالذات عندهم شأنا عظيما، وما سبقهم إلى ابتداع أدوات الزينة والتجميل المعروفة حتى الآن إلا دليل قاطع على ذلك، وقد صار الاهتمام بالذات فنا في الوجود، والحياة، بل إنه قد أصبح مبدأ عاما، في أحقاب نسميها اليوم أحقابا قديمة، أو غابرة، بخلاف ما هو عليه الحال اليوم، فليس الغرب أحسن حالا من الشرق في إهمال الذات.

انطلاقا من هذا وغيره تتبع أهمية عودة فوكو إلى الذات عودة حفرية تغوص غوصا شاقوليا عبر الطبقات المتراكمة للذات. وانطلاقا من هذا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تحاول استشكال السياق الفلسفي المعاصر الذي استعاد فيه فوكو الحكمة الإغريقية ، طارحة التساؤل حول: طبيعة الإجابة التي قدمها ميشيل فوكو عن سؤال إهمال الذات في عصرنا، هل كانت إجابة إحيائية، أم كانت إجابة ثورية استطاعت تجاوز الاهتمام القديم بالذات ولا سيما في لحظته السقراطية؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسة تساؤلات فرعية هي:

- ما هي العوامل التاريخية، والبنيوية التي جعلت فوكو يعيد قراءة حكمة اعرف نفسك بنفسك؟
- ما مكانة اعرف نفسك بنفسك في فكر ميشيل فوكو؟
- ما الذي توصل إليه فوكو بعد رحلته الطويلة في ثنايا حكمة اعرف نفسك؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة وضعنا عدد ا من الفرضيات التي سوف نعمل على إثباتها في سبيل معالجة إشكالية بحثنا.

-الفرضية الأولى: حكمة اعرف نفسك بنفسك ما هي إلا تعبير معرفي عن حكمة اهتم بنفسك الأخلاقية.

- الفرضية الثانية: فلسفة الذات المعاصرة كما سعى فوكو لإقامتها هي محصلة عملية حفرية في الحكمة الإغريقية اهتم بنفسك التي أصبحت اعرف نفسك.

- الفرضية الثالثة: عودة فوكو إلى الإغريق كان بمثابة طوق نجاة الحضارة الغربية المعاصرة التي عانت فيها الذات استلابا، واغترابا غير مسبوقين في تاريخها.

ولإثبات الفرضيات السابقة اعتمدنا منهجين هما:

-المنهج التحليلي لتحليل نصوص فوكو المرتبطة بالموضوع.

-المنهج التاريخي لتتبع المراحل التاريخية التي قطعتها الحكمة الإغريقية ابتداء من الفلسفة الإغريقية وصولا إلى فوكو.

أما الهسوغات التي دعتنا إلى البحث في هذا الموضوع فتوجع إلى:

أ. ذاتية متمثلة في ميلي إلى دراسة الفلسفة الغربية المعاصرة ، وا هتمامي بقراءة فلسفة فوكو.

ب. موضوعية تمثلت في السعي إلى توظيف الحكمة الإغريقية القديمة في التخفيف من درجة الإستلاب التي تعيشها الذات في عصرنا.

وقد جاءت الدراسة في فصلين:

الفصل الأول: الموسوم بـ: تحولات مكانة الذات في تاريخ الفلسفة، وتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث، مبحث أول هو: فلسفة الذات، واندرج ضمنه مطلبا: مفهوم الذات، والذات والحقيقة، ومبحث ثان هو: التحولات التي طرأت على مفهوم الذات، عرضت فيه تطورات هذا المفهوم عبر الحقب الفلسفية انطلاقا من الفلسفة الإغريقية، (سقراط، وأفلاطون)، ثم انتقلنا إلى الفلسفة المسيحية، (القديس أوغسطين، وتوما الإكويني)، ثم الفلسفة اليهودية (موسى ابن ميمون)، أما في الفلسفة الحديثة فقد اخترنا (ديكارت)، وفي الفلسفة المعاصرة اخترنا (فرويد، ونيتشه)، ومبحث ثالث هو: نظرة فوكو للذات، عالجنا فيه تصور فوكو للذات، وقد تضمن عنصرا (الذات بوصفها فنا للوجود، وموقف فوكو من الجسد)

الفصل الثاني: الموسوم بـ: السياقات التي استعاد فيها فوكو الحكمة الإغريقية، وقد تضمن ثلاثة مباحث، مبحث أول هو: المنظور التاريخي ويتضمن ما يلي (السياق السياسي، السياق الإجتماعي، السياق الإقتصادي) ومبحث ثان هو: المنظور الثقافي، ويتضمن مطالبان هما: (السياق الفني، والسياق الفكري)، أمّا المبحث الثالث فعنوناه بتمثلات فوكو لتحولات الاهتمام بالذات وبه ثلاثة مطالب هي: خلاص النفس، والسياسة والتحول إلى النفس، وتقنية الصراحة.

الفصل الأول: تحولات مكانة الذات في تاريخ الفلسفة.

المبحث الأول: فلسفة الذات.

المطلب الأول: مفهوم الذات.

المطلب الثاني: الذات والحقيقة.

المبحث الثاني: التحولات التي طرأت على مفهوم الذات.

المطلب الأول: الفلسفة الإغريقية.

المطلب الثاني: الفلسفة المسيحية ـ الفلسفة اليهودية.

المطلب الثالث: الفلسفة الحديثة.

المطلب الرابع: الفلسفة المعاصرة.

المطلب الخامس: مقارنة بين الحقب الفلسفية حول مفهوم الذات.

المبحث الثالث: نظرة فوكو للذات.

المطلب الأول: الذات بوصفها فنا للوجود.

المطلب الثاني: موقفه من الجسد.

المبحث الأول: فلسفة الذات

تمهيد:

عرفت فلسفة الذات أهمية بالغة في تاريخ الفلسفة، فقد إندرجت ضمن تصور ثنائية الذات والموضوع، وهو تصور تقليدي لم يجعل من الذات موضوعا، غير أن الذات لم تبقى مقموعة في هذا التصور، وإنما تعدته لأن تصبح موضوعا، وبذلك تكون الذات قد تخلصت من تلك القيود وأصبحت هي بذاتها موضوعا للدراسة.

المطلب الأول: مفهوم الذات

عرف مصطلح الذات تحولات دلالية عديدة، فقد كان للفلاسفة تصورات مختلفة للذات.

لقد عرفها طاليس(Thales)(624 550ق.م)*:"*بأنها مبدأ محرك بذاته*"[1].

عد طاليس الذات على أنها مبدأ، والمبدأ هو أصل الشيء وأساسه، وبالتالي فالذات هي أصل الشيء، كما أن هذا المبدأ يقتصر في حركته على ذاته، وبما أن مبدأ الحركة يكمن في الذات، فهي تحرك نفسها بنفسها، ولا تحتاج إلى من يقوم بتحريكها، فهي بذلك مبدأ قائم بذاته ومنه فإن طاليس يصف الذات بأنها مصدر لحركتها.

* طاليس(624. 550ق.م) مؤسس أقدم مدرسة في التاريخ [الفلسفي الإغريقي] ، وأب الفلسفة كلها، كان معاصرا لصولون وكروسيوس.
ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة، القاهرة، (د.ط)، 1984 ، ص30.

[1] إبن رشد، الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو، ترجمة إبراهيم الغربي، بيت الحكمة، تونس،2001 ، ص46.

أما ديوجينيس * (Diogéne)(421 323ق.م) فقد "*عد النفس هواء، إذ الهواء ألطف من بقية الأجسام ومبدؤها* " [1].

غير أن ديوجينيس ميز النفس عن بقية الأشياء، فوصفها أو عدها هواء، وذلك لإعتبارها كالنسيم، ولا ترى، فالنفس لا يمكن رؤيتها، كما لا يمكن رؤية الهواء، وبالتالي فالنفس هواء.

بينما هيرقليتوس **(Heraclitus) "*يرى أن النفس هي المبدأ، وأن ذلك المبدأ بخار سائل متحرك، لأنه كان يظن أن الأشياء الأخرى تتكون من البخار، وأنه لا جسماني أصلا وهذان يوجدان في المبدأ*" [2].

إن وصف هيرقليتوس للذات لا يختلف عن طاليس، حيث أن كلاهما إعتبرها مبدأ، إلا أن هيرقليتوس عد هذا المبدأ يتحرك في شكل بخار.

نلاحظ من خلال التعريفات الواردة للنفس أنه قد تم النظر إليها على أنها مبدأ وأساس لجميع الأشياء، كما أنها تختلف عن الجسد المثقل بالعظم واللحم، فالنفس من خلال ما ورد تتميز بأنها خفيفة، وهذا ما يظهر من خلال التعبير عنها بأنها هواء وبخار ،

* ديوجينيس(421 323 ق.م)كان حكيما فاضلا متقشفا، لا يقتني شيئا، ولا يأوى إلى المنزل، وكأنه من قدرية الفلاسفة، لما يوجد من مدارج كلامه من الميل إلى القدر.

أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، (ط3)، 1993، (ج1)، ص468.

[1] إبن رشد، الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو، مرجع سابق، ص46.

** هيرقليتوس فيلسوف يوناني سابق على سقراط، قال بالتغيير الدائم، كان من الأسرة المالكة في مدينة أفسوس، فقد لقب هيرقليتوس بالفيلسوف الغامض.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية ، بيروت، (ط1)، 1984، (ج2)، ص533.

[2] إبن رشد، الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو، مرجع سابق، ص46.

فقد تم إلصاق خاصية اللاطفة بالنفس، كما عدوها شيئا شفافا لا يرى، وبالتالي فالنفس عندهم مميزة، ولا يمكنها أن تكون غير تلك العناصر اللطيفة .

كما يرى أفلاطون * (Platon)(427 347ق.م) *أن النفس كانت تعيش معيشة سابقة عن حلولها في البدن، فاطلعت على المثل، وبعد أن إتصلت بالبدن نسيت ما قد كانت عليه*"[1].

وبالتالي فالنفس عند أفلاطون، مختلفة عن الفلاسفة الآخرين، الذين إعتبروا النفس عنصر مادي، بينما أفلاطون عدها موجودة من قبل، وما إن نزلت وإرتبطت بالبدن، نسيت ما كانت عليه.

أما النفس عند أرسطو **(Aristotel)(384 322ق.م) "*فهي جوهر من جهة ما هي صورة الجسم الطبيعي المالك للحياة، طبقا لما يقال إنه يملك تلك الصورة بالقوة، كي يفعل أفعال الحياة بواسطة تلك الصورة*"[2].

كما عد أرسطو النفس بأنها الأساس لقيام هذا الجسم، فهي مالك للحياة بالقوة[3].

---

* أفلاطون(427 347 ق.م) لقد إنحدر من أسرة أثينية أرستقراطية، وكان أفلاطون تلميذا لسقراط، لذا ظل أفلاطون وفي له في السنوات الأخيرة، كما إتخدت كتابات أفلاطون شكل محاورات.
ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع السابق، ص134،147.

[1] أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، (ط4)، ص90.

** أرسطو طاليس(384 322ق.م) ولد بمدينة أسطاغيرا، وكان أبوه نيقوماخوس، درس على يد أفلاطون، قام بالتدريس والبحث العلمي والإجتماعي.
عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص98،99.

[2] إبن رشد، الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو، مرجع سابق، ص94.

[3] المرجع نفسه، ص95.

تتميز النفس عند أرسطو بعدة صفات فالصفة الأولى هي الجوهرية، كما عدها تحمل صفة الحياة، وبذلك فالنفس عنده دائمة ولا تفنى، ويعتبرها كذلك شيء متعاليا، لوصفه لها بأنها الكمال الأول للجسم، وبذلك فالنفس عند أرسطو تحتل مكانة هامة.

أما بالنسبة لإبن سينا *(970 1037) فقد عرف النفس على *"أنها كمال أول لجسم طبيعي ألي له أن يفعل أفعال الحياة"*[1].

نلاحظ من خلال التعريفات أنه قد تم عدا النفس كمالا أولا، أي أن لها كل الأولوية في هذا الجسم، كما أن تعريف أرسطو قريب جدا من تعريف إبن سينا، فكلاهما يعرفانها بأنها كمال أول ، فهي تحوز على صفة الكمالية ، وهذا ما يتبين لنا من خلال التعريفات التي قدمها الفلاسفة، أنهم عدوها دائما شيئا متعاليا ومتميزا عن الجسد، فهي تعبير عن كينونة الإنسان، فوجود النفس يعني وجود الإنسان، لذا فهي جوهر ثمين لابد من الحرص عليه لأنه أساس وجود الإنسان.

أما أندريه لالاند ** (André Lalande)(1876 1963م) فيعرفها بقوله:" *ما يكون خاضعا للتفكير والنقاش، وما يكون مطلوبا أو مقصودا*".[2]

---

* إبن سينا(970 1037) ولد أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا في قرية أفشنة، ثم إنتقل إلى بخارى، وحفظ القرآن، وكثيرا من الأدب، وهو في سن العاشرة، فقد كان يقضي منه العجب، وقام بقراءة المنطق، وجميع أجزاء الفلسفة.
عبد الرحمن بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية ، بيروت، (ط1)، 1987، ص13،15.

[1] إبن سينا، كتاب الشفاء، باريس، 1988، ص15.

** أندريه لالاند(1867 1963م) ولد في ديجون، وبعد إتمام دراسته الثانوية، دخل مدرسة المعلمين العليا سنة 1885 وحصل على شهادة الليسانس والدكتورة، وهو صاحب المعجم الفلسفي المشهور، وهو باحث في علم المناهج الفرنسي.
عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص334

[2] أندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، (ط2)، 2001، ص 1382.

المطلب الثاني:الذات والحقيقة

إن الصلة بين الذات والحقيقة، تكمن في رغبة الفلاسفة في إكتشاف الحقيقة *فتوصلوا إلى أن الذي يقودهم للوصول إلى الحقيقة، والذي يطلعهم على الحقيقة، هي الذات وبالتالي فقد كانت الحل أو الهدف الذي يوصلهم إلى الحقيقة .

الذات هي الشيء الذي سيقودنا إلى الحقيقة ، ويطلعنا عليها ، بقي علينا معرفة الكيفية التي تصل أو يسمح فيها للذات لمعرفة الحقيقة وتحصيلها ، فلا يمكن للذات أن تحصل الحقيقة هكذا دون ثمن ، وعليه فهي لن تتمكن من بلوغ الحقيقة إلا إذا قامت بجملة من التحولات والتبدلات والتغيرات حول نفسها ، لكي تصل إلى ما تصبوا إليه ، فعندما تجري الذات هذه التحولات فهي في حركة إرتقاء نحو الحقيقة، فالذات تقدم كثيرا من القرابين في سبيل بلوغ الحقيقة[1].

إن بلوغ الحقيقة بالنسبة للذات يمثل كينونتها ، حيث أنها ببلوغها هدفها تكون قد أسست ذاتها، كما أن الحقيقة تكافـيء الذات على الجهد الذي تبذله ، والعمل الكبير الذي تؤديه من أجل الوصول إليها ، فمكافأتها هي أن تنيرها بنورها فيحدث لها نوع من الإطمئنان والسكينة بسبب هذا النور [2]، وهذا النور يتمثل في الحقيقة التي تطلعها بها

* الحقيقة(Vérité):الحقيقة هي ما أقر في الإستعمال على أصل وضعه، كما تعرف بأنها مطابقة التصور أو الحكم للواقع، فهي إسم لما أريد به حق الشيء إذا ثبت، وهي كذلك الشيء الثابت قطعا ويقينا.
جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982، (ج1)، ص480.

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات، ترجمة الزواوي بغورة، دار الطليعة، (ط1)، بيروت، 2011، ص24.

[2] ميشيل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص25.

الألهة، والتي يمكن الحصول عليها بعد تـويض جملة من التقنيات وهذه التقنيات هي عبارة عن ممارسات تقوم بها الذات، كالتطهر للحلم من خلال سماع الموسيقى قبل النوم، وسماع الموسيقى يساعد الروح على التطهر، فبتطهرها تطلع على الحقيقة التي تقدمها لها الألهة في حالة النوم ، وكذلك إمتحان مدى التحمل وضبط النفس على عدم الغواية، كلها ممارسات تساعد الذات للوصول إلى الحقيقة ، كما نجد تمرين الزهد وهو الإبتعاد والعزوف عن الدنيا والتفرد وبقاء الشخص لوحده في مكان معين ، وهذا ما يجعل الروح خفيفة وقابلة إلى أن تكتشف الحقيقة [1].

يمكن أن نستخلص في الأخير وذلك من خلال التعريفات التي أوردناها حول الذات، وكذا علاقتها بالحقيقة، المكانة التي تميزت بها الذات، والقيمة التي منحت لها، حيث أن جل التعريفات توحي إلى تقديس الذات، وبالتالي يتضح لنا تأكيد الفلاسفة على أن الذات هي مبدأ قائم بذاته، كما أنها السبيل الوحيد والأوحد الذي يقودنا إلى الحقيقة ويطلعنا عليها، وبذلك تكون علاقة الذات بالحقيقة علاقة وطيدة، وتكمن في أن القادر على إكتشاف ماهية الحقيقة هو الذات وحدها لا غير، وبذلك عمد الفلاسفة على الإهتمام بها حتى يتسنى لهم الإطلاع على الحقيقة.

[1] ميشيل فوكو، تأويل الذات، المصدر السابق، ص54.

المبحث الثاني: التحولات التي طرأت على مفهوم الذات

تمهيد:

إن التجاوز الذي شهده مفهوم فلسفة الذات، من كونه أصبح موضوعا قابلا للدراسة، لم يأتي صدفة، وإنما عرف جملة من التحولات والتغيرات التي طرأت على هذا المفهوم، حيث أنه شكل محورا مركزيا في الفكر الفلسفي، لذا فإن مفهوم فلسفة الذات قد شهد عدة تبدلات عبر الحقب الفلسفية.

المطلب الأول: الفلسفة الإغريقية

تحتل الفلسفة الإغريقية مكانة هامة بين الفلسفات ، وذلك بالرجوع إلى الموروث الفكري الذي خلفته، فهي تعد المرجع الرئيسي لجل الفلسفات، فكل الفلسفات استقت مبادئها الأولى منها.

أ. **سقراط:**

يعد سقراط * (Socrate)(470 399ق.م) من أهم فلاسفة الإغريق ، الذين أسسوا الفلسفة الإغريقية، ومن الذين تركوا أثرا كبير في تاريخ الفلسفة، ومن الذين بقي اسمهم خالدا في التاريخ ، فقد أولى سقراط أهمية كبيرة للذات ، فقد كانت لها مكانة رفيعة في عصره ، غير أن الحضارة الإغريقية قبل سقراط كانت تقوم على شكل مغاير تماما ، للمهمة التي كان سقراط مكلفا بها وهي

* سقراط(470 399ق.م) فيلسوف يوناني، ولد في أثينا، فقد كان متفائلا في حياته، كما تظهر النزعة العقلية في فلسفة سقراط، ولقد أثر سقراط في شباب عصره بأسلوب حياته، وظروف إعدامه
عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص133،134.

نصح الناس بأن يهتموا بأنفسهم[1]، فقد كان هذا الشكل من الاهتمام وهو الاهتمام بالجسد ، فقد كان الجسد يتمتع عند الإغريق القدامى بمكانة عالية ، وهذا ما تصوره لنا الأشعار التي يقدمها هوميروس*(Homeros) "*بأن الإنسان مركب من نفس وجسد ، وبما أنه مكون من جوهرين ، فإن جوهر الجسد يتكون من ماء وتراب ، ينحل إليهما بعد الموت ، أما جوهر النفس فهو هواء لطيف ، متحد بالجسد ، كما أنه بتشكل الجسد تتشكل النفس* "[2]، إن هوميروس يعد الجسد شيئا له قيمة، وبالتالي فهو جوهر وبوجوده تنشأ النفس.

كما يظهر الاهتمام بالجسد في التربية اليونانية ، وذلك من خلال إقامة ساحات للألعاب الرياضية وهي ساحات للتربية ، تسعى من خلالها للعناية بالجسد ، إذن فاليونانيين كانوا يهتمون بأجسادهم من خلال ممارسة الرياضة ، وذلك لإ عتقادهم أنها تساعد على المحافظة على بنية الجسد، وتجعله بحال جيدة ، فعملوا على إقامة ساحات للألعاب الرياضية[3] وبهذا فإن الحضارة اليونانية القديمة أعطت للجسد مكانة هامة من خلال العناية به ، وذلك بالمحافظة عليه بالتمارين الرياضية .

بظهور سقراط واقتران إسمه بالحكمة الدلفية إعرف نفسك ، تغيرت جل مجريات المعرفة التي كانت سائدة عند الإغريق، فمن الإهتمام بالجسد والمحافظة عليه وعلى جماليته، إلى الاهتمام

---

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص14.

* هوميروس هو صاحب الإلياذة، وقام بنظم وصياغة الأشعار، وضبطها وحبكها، كان شعر هوميروس معروفا لدى العالم كله ، فقد أثر هوميروس على الأدب العالمي

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص367،368.

[2] محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، منشورات الإختلاف، (ط1)، 2008، ص63.

[3] عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت،1993، ص137.

بالنفس، فسقراط جاء ليرشد الناس، بعد أن وجدهم يقدمون العناية بالجسد على النفس ، قائلا بأن الذي ينبغي أن يهتموا به هو النفس، فسقراط يخبر الناس بأنه لن يتوقف عن تقديم الموعظة، فهو يجتهد من أجل أن *ينصح الشباب والشيوخ ، قائلا لهم"ما أفعله ليس إلا محاولة إقناعكم شبابا وشيوخا، بألا تعنوا بأجسامكم وثروتكم فوق عنايتكم وبنفس الحماس بالنفس، من أجل تصير أحسن"*.[1]

يؤكد سقراط ضرورة العناية بالنفس، بدل العناية بالجسد، فالنفس عنده جوهر، و لكي تبلغ النفس الحقيقة، لابد لها من أن لا تشرك الجسد معها ، لأنه يعوقها في عملية اكتشافها للحقيقة ، وبالرغم من وصولها للحقيقة بمشاركتها للجسد ، إلا أنها تبقي حقيقة غير صافية ومخدوعة [2] لذا وجب للنفس أن تنفرد بنفسها ، حتى تتمكن من الوصول إلى الحقيقة المرجوة ، وبالتالي فإن اتصال الجسد بالروح يؤدي إلى إعاقة إدراكها للحقيقة مادام متصلا بها ، لذا يرى أن الفلاسفة الحقيقيين يتوقون إلى التخلص من الجسد والعودة إلى الروح ، بحكم أن الجسد يعيق عملية اتصال الروح بالحقيقة، ويلتمسون في هذا الأمر كل سبيل لفصل الروح عن الجسد[3].

[1] أفلاطون، محاكمة سقراط، ترجمة عزت قرني، دارقباء، القاهرة، (ط2)،2001،ص76.75.

[2] أفلاطون، محاورات أفلاطون، ترجمة زكي نجيب محمود، مكتبة الأسرة، 2001، ص 170.

[3] المرجع نفسه، ص 169.

ب ـ **أفلاطون:**

ش كلت مسألة العناية بالذات، جزءا هاما في فلسفة أفلاطون (platon)(427 347 ق .م) والتي تظهر في محاوراته، فاهتمامه بالمسألة ورثه عن أستاذه سقراط الذي كان يدعو للاهتمام بالنفس، لهذا وجدها أفلاطون ضرورة لابد منها .

يقر أفلاطون بأن" النفس الإنسانية هي مصدر المعرفة ، ومقر المثل لأنها إطلعت على كل شيء حينما كانت في عالم المثل، لكن بحلولها في الجسد نسيت معارفها، ويمكنها تذكر ما كانت تعرفه بالانتباه واليقظة" [1] إذن فإن النفس في عالم المثل كانت تملك كل المعرفة، لأنها كانت متصلة بالعالم الإلهي، ولكن حينما اتصلت بالجسد نسيت المعرفة، التي كانت تملكها إذن فالمعرفة منبعها النفس وليس الجسد، وبالتالي فهناك تمايز وتعارض بين النفس والجسد ، فالجسد يمثل تعاسة للنفس، بوصفه مصدر كل النزوات والشهوات، التي تمنع النفس من المعرفة، وبالتالي فهو بمثابة العائق للنفس، لابد من تقييده من خلال إبعاد الجسد من المتع وحرمانه منها [2].

كما يتجلى التمايز بين النفس والجسد عند أفلاطون، في أن النفس تحرك ذاتها بذاتها، دون أن تتلقى حركة خارجية عنها، فهي تتحرك بمقتضى نفسها، فهي قائمة بذاتها، بينما الجسد فهو يتلقى حركته من الخارج، فلا يمكنه أن يتحرك من تلقاء نفسه، بل هناك من يدفعه إلى الحركة،

[1] محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، مرجع سابق، ص287.

[2] عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون، مرجع سابق، ص221.

بالتالي فهو جسد غير حي، غير أن الحي هو النفس، فهو يتلقى من باطنه مبدأ حركته، أي من نفسه ذاتها لا غير، إذن طبيعة النفس تتلخص في أن مصدر حركتها هو ذاتها[1].

فالنفس عنده كيان مفكر، بما أنها وحدة قائمة بذاتها ، فالنفس قبل حلولها في الجسد تكون مطلعة على معرفة المثل الجوهرية، أما عند إتحادها بالجسد تبتعد عن الحقيقة، ولا تصبح النفس هي ذاتها بل يشوبها بعض التغيير، ما إن ابتعدت عن الجسد تكون أقرب إلى حقيقتها، ف إبتعاد النفس عن الجسد يؤدي بها إلى أن تكون في حالة تأمل مع ذاتها، الذي يجعلها تذهب إلى ما هو طاهر ونقي والذي هو هو على نفس الحال، وتضل معه طالما من نفس الجنس، وتبقى مع هذه الحقائق التي تمدها بالحقيقة، التي تتوق إليها و التي تطهرها من نجاسة الجسد [2].

المطلب الثاني: الفلسفة المسيحية

تلقب الفلسفة المسيحية بفلسفة العصور الوسطى ، حيث شهدت فترة نشأتها هيمنة الكنيسة وسيطرتها على الفكر، فلم تكن تسمح للمفكرين والعلماء من الإدلاء بعلومهم، إلا في المجال الذي يحدده الدين، فقد كانت الكنيسة ترفض أي فكرة تخالف أو تعارض تعاليمها، لدى أطلق على هذه الفترة بعصر الظلمات، وهو إعلاء الجانب الديني على حساب الجانب العقلي.

[1] أفلاطون، محاورة فايدروس، ترجمة أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، 2000،ص62.

[2] عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، مرجع سابق، ص224.

1. القديس اوغسطين:

القديس أوغسطين*(354 430 م) (Saint.Augustin)من أشهر فلاسفة العصور الوسطى، فقد عالج مسألة النفس إنطلاقا من فكرة أنها متعلقة بمشكلة الله والوجود، و عد النفس جوهر غير مادي خالد، ولمعرفة النفس يستلزم على الإنسان أن يفكر، وذلك من أجل أن يدرك ذاته، فمعرفتنا بالذات تقودنا إلى إثبات أنها جوهر [1] وهذا ما يبين لنا أن الفكر هو نتيجة النفس، ومن المستحيل أن يكون نتيجة الجسد، فالنفس خالدة وثابتة، وهو ما يؤكد بأن أوغسطين لا يخالف سابقيه، في هذه الفكرة كما تتجلى نظرته إلى النفس على أنها جوهر روحي مباين للجسد، من خلال تقديمه لأدلة يؤكد فيها ذلك، وه ي *أن الحقيقة غير فاسدة طبعا، والنفس محل الحقيقة، فالنفس غير فاسدة، و الدليل الثاني هو أن النفس تدرك ذاتها، أنها قبلت وجودها من الموجودات بالذات، وليس للموجودات بالذات ضد سوى اللاوجود، وليس للاوجود وجود، حتى يسلب النفس وجودها* " [2].

يؤكد القديس أوغسطين بأن النفس أبدية، وهذا راجع لإرتباطها بالحقائق الأبدية، وبالتالي النفس أبدية، كأبدية الحقائق وهذا ما يبعد عنها صفة الفناء[3].

---

* أوغسطين(354 430م) ولد أوغسطين في مدينة سوق أهراس بالجزائر، وعندما بلغ التاسعة والعشرين إنتقل إلى روما، وهناك أصبح مدرسا للخطابة، وهناك درس الفلسفة الإغريقية، ثم أصبح مساعدا لأسقف عنابة، توفي أوغسطين في مدينة عنابة في السادس والسبعين من عمره.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص215.

[1] عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، دارالقلم، بيروت، (ط3)، 1979، ص3231،.

[2] يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار هنداوي، القاهرة، 2012، ص37.

[3] عبد الرحمان بدوي ، فلسفة العصور الوسطى ، مرجع سابق، ص 32.

يؤكد أوغسطين على مكانة النفس المتمايزة عن الجسد، حيث أن الإنسان مركب قسرا من جوهرين متنافرين، فالنفس تقيم في الجسد، وأنها تحيا بداخله حيث يقول "*إن النفس والجسد لا يؤلفان شخصين بل إنسان واحد* " فهو يرى أن النفس تمثل الإنسان الباطن، بينما الجسد يمثل الإنسان الظاهر، ولكن دون أن تصير النفس جسدا أو يصير الجسد نفسا [1] .

2 . القديس توما الإكويني:

يعد توما الإكويني * (Saint Thomas D'Aquin) (1225 1274م) أحد أهم الفلاسفة المسيحيين، ولقد عني بمسألة العناية بالنفس وعلاقتها بالجسد و قد كانت من ضمن إهتماماته، حيث أن توما الإكويني قد خصص لهذه المسألة فصلا كاملا في كتابه الخلاصة اللاهوتية ، وهذا ما يدل على إهتمام الإكويني بها.

النفس عند الإكويني هي المبدأ الأول للحياة ، وأنه لا يمكن القول بأن الجسد هو المبدأ الأول للحياة، وبما أنه لابد من نفي صفة الأولية عن الجسد ، فإن النفس ليست جسدا ، بل هي فعل للجسد، أي أنها سر حياة الجسد الذي بموجبها تمكنه من الحركة ومن قيامه بكل إنشغالاته ، وبالتالي فإن الجسد لا يمكنه القيام بشيء في غياب النفس ، لدى فهي مبدأ الحياة الأساس ي والجوهري[2].

[1] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، مرجع سابق، ص37،38.

* توما الإكويني(1225 1274م) فيلسوف لاهوتي من أصل إيطالي ، ولد في قصر روكازيكا على مقربة من أكوينو (إيطاليا الجنوبية)، ومات في فوسانوفا، لقب بالمعلم الجامع للكنيسة ، ومن أهم مؤلفاته ، الخلاصة في الرد على الأمم ، الخلاصة اللاهوتية.
جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، (ط3)، 2006، ص242.

[2] توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية، ترجمة الخوري بولس عواد، م2، ص250،251.

إلا أن الإكويني يوضح مؤكدا أن الإنسان مركب من مطلق النفس واللحم والعظم ، التي تمثل الجسد، وبالتالي فإن الإنسان يتركب، أو يتكون من جوهرين لا يمكن إنكارهما وهما النفس والجسد، لكن التمايز يظهر في أن النفس تستعمل أو تستخدم الجسد ، بينما لا يمكن للجسد أن يستخدم النفس، وهنا يتبين أن النفس جوهر متعالي على الجسد ، وهذا راجع لأنه لا يملك أي سلطة بأن يدير شؤونه، فالنفس هي التي تسيره لصالحها وكيفما تشأ ، إذن فهي مستقلة عنه وهي تعبير عن مبدأ قائم بذاته، حيث أنها تستطيع أن تدرك الجسد ولكن هو لا يستطيع إدراكها [1].

2. الفلسفة اليهودية:

تعد الفلسفة اليهودية من أقدم الفلسفات، التي عنيت بالبحث في الفلسفة، والتي كانت إمتداد للفلسفة في الثقافات الشرقية، والفلسفة اليهودية كغيرها من الفلسفات عملت على البحث في جل المجالات.

1. موسى إبن ميمون:

عد موسى إبن ميمون [*](Moussa Ibn Maymoun)(1204 1135م) الروح الشكل الفكري للجسد، والمبدأ الأساسي لكل الجسد، فلا يحيا الجسد بدون الروح، ولا تقوم الروح دون وجود الجسد، فالروح بمثابة العقل، فوظيفة العقل هو السيطرة على كل أجزاء الجسد ، بطريقة تجعل كل

[1] توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية، المصدر السابق ،ص257

[*] موسى إبن ميمون(1204 1135م) فيلسوف يهودي وعالم لاهوتي، وطبيب وصيدلي، وهو أبوعمران موسي إبن ميمون القرطبي، ولد في القرطبة، عاصمة الأندلس القديمة، إرتحل إلى فاس بالمغرب، ثم قضى ثلاثين سنة في مصر يعالج المرضى، ويؤلف كتبه في الطب والفلسفة.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص497

أجزاء الجسد تذعن للعقل، وبالتالي فهي الموجه والمرشد للجسد، فلا يمكنه القيام بالفعل قبل عملية التفكير التي تؤديها الروح، فالروح عنده لا تفنى وإنما تبقى إلى الأبد، فهي الشيء الوحيد الذي يبقى من الإنسان بعد موته[1].

يؤكد إبن ميمون أن الروح لا تنفصل عن الجسد، فهي متصلة به كإتصال الصورة بالمادة، وإتصالهما ضروري، وذلك للمحافظة على صحة الجسد الذي يساعدها للوصول إلى معرفة الرب، فالجسد السليم وسيلة للحفاظ على صحة الروح، ويساعد النفس على الإتصال بالإلهي،[2]وللحفاظ على صحة الجسد يقدم إبن ميمون جملة من الإرشادات للعناية بالجسد، من بينها الإعتدال في الطعام، والتنزه قبل الأكل، والنوم لفترة كافية، كل هذا يساعد الروح للإرتقاء والوصول إلى ما ترغب فيه، لدى وجب العناية بالجسد حتى يتسنى للروح بأن تتفرغ لنفسها ، ولا تهتم بمشاكل الجسد، وهنا تظهر الصلة بين الروح والجسد، في علاقة وصول الروح للحقيقة، وذلك بوجود جسد صحي خالي من العيوب فالمحافظة عليه تساهم في عملية تحقيق رغبتها[3].

أما بالنسبة لخلود النفس، فإبن ميمون يؤكد بأنه عند موت الجسد فإن الروح تواصل بقاءها، وهنا يتضح تأكيد إبن ميمون لخلود الروح[4].

---

[1] تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ترجمة جمال الرفاعي، المركز القومي للترجمة، دار أفاق، القاهرة، (ط1)، 2013، ص140،141.

[2] المرجع نفسه، ص142.

[3] المرجع نفسه، ص144.

[4] المرجع نفسه، ص148.

المطلب الثالث: الفلسفة الحديثة

ظهرت الفلسفة الحديثة عندما تم رفض هيمنة الكنيسة، فالحداثة تعبير عن الخروج من الظلمة إلى النور، فللحداثة فتحت المجال من جديد للإبداع والأفكار الجديدة، وإعطاء مجال للعقل ليتحرر من هيمنة الكنيسة، وبالتالي فإن الفلسفة الحديثة تمثل قمة إزدهار الفلسفة والعلوم .

أ. رونيه ديكارت:

لقب ديكارت (René Decarte)* (1596 1650م) بأبي الفلسفة الحديثة، فقد تميز ديكارت بشكه في جميع الأشياء، وعدها باطلة وهي مجرد أوهام، إلا أن الشيء الوحيد الذي لم يشك فيه هو أنه موجود، وذلك من خلال نتيجة مفادها أنا كائن وأنا موجود، وهي قضية صحيحة بالضرورة ولا تحتاج للشك فيها كلما نطقت بها وكلما تصورتها في ذهني [1]، إلى أنه ظل يبحث عن الكيفية التي يثبت بها وجوده، والخصائص اللصيقة بوجوده، فوجد أن صفة الفكر هي من صفات النفس، وهي لا تنفصل عنه، وعليه فهي دليل وجوده، ومنه أدرك أنه شيء مفكر، أي ذهن أو روح أو عقل، ومنه فهو واقعي وموجود حقا[2].

---

* رونيه ديكارت(1596 1650م) الفيلسوف الفرنسي الذي يطلق عليه أبو الفلسفة الحديثة، فهو يرى أن الله ضامن كل الحقائق على إختلافها، وهو يهب العقل الإنساني الحقائق البديهية الأولى، التي تتميز بالوضوح والبساطة والتي هي الأساس التي تبنى عليه العلوم الإنسانية.

مهدي فضل الله، فلسفة ديكارت ومنهجه، دار الطليعة، بيروت، (ط3)، 1996، ص16.

[1] رونيه ديكارت، التأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة عثمان أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأمرية، القاهرة، 2009، ص94.

[2] المصدر نفسه، ص90،100.

إن الجسد بالنسبة لديكارت ليس أداة للعقل ، وأنه مهيأ للحقارة، وعليه فالفكر مستقل كليا عن الجسد[1]، لذا يميز ديكارت بين النفس والجسد ، بأن النفس الجوهر الذي يحل فيه الفكر مباشرة والجسد هو الجوهر المتحيز الذي يتخد شكلا ووضعا ، فلدليل على التمايز هو أن النفس تبقى حاضرة وموجودة، حتى لو فرض أن الجسد غير موجود، فالجسد غير ضروري لوجود النفس[2].

المطلب الرابع: الفلسفة المعاصرة

إن الفلسفة المعاصرة ما هي إلا إستكمال لما بنته الفلسفة الحديثة ، غير أن الفلسفة المعاصرة تميزت بالدراسة النقدية للمعرفة العلمية ، وشهدت هذه الفلسفة عدة تطورات جديدة ، منها تبادل الآراء والخبرات بين الفلاسفة ، لذا فهي إمتداد للفلسفات السابقة ، إلا أنها فلسفة تقوم على النقد، وعليه فإن الإضافة التي قدمتها هي نظرتها النقدية والتحليلية .

أ. سيغموند فرويد:

يعد فرويد*(Sigmund Freud) (1856 1939م) مؤسس التحليل النفسي ، وقد قام بدراسة الحياة النفسية التي يرى أنها قائمة على اللاوعي، أو أن "*اللاوعي هو مركز تنظيم ما هو نفسي* "[3] وبالتالي فهو يبرز طبيعة اللاوعي التي تتسم بالإزدواجية بين اللاوعي والوعي ، غير أن اللاوعي

[1] دافيد لوبورتون، أنثربولوجيا الجسد والحداثة ، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات، (ط2)، 1997، ص67.

[2] رونيه ديكارت، مقال في المنهج، ترجمة محمود محمد المخضيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط3)،1985، ص125.

* سيغموند فرويد(1856 1939م) ولد في فريبرج بمورافيا، بيتشيكوسوفاكيا حاليا ، من أسرة يهودية، وهو مؤسس التحليل النفسي سيجموند فرويد، حياتي والتحليل النفسي، ترجمة مصطفى زيود، عبد المنعم المليجي، دار المعارف، ص21.

[3] فرويد ، التحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة، ترجمة زياد الملا، دار الطليعة الجديدة، سوريا. دمشق (ط3)،1997، ص182.

هو المسيطر على الحياة النفسية ، إذن فاللاوعي هنا يظهر أو يتبين في عمليتين نفسيتين مستقلتين، هما اللاوعي الخفي، واللاوعي الذي يتحول ليصبح وعي[1].

يرغب فرويد أن يوضح بأن كل عملية نفسية تنطلق من اللاوعي ، الذي يمثل حياة مميزة غير مدروسة وغير مدركة بعد ، وهي متميزة عن مجال الوعي [2]، يؤكد ذلك قائلا: "*تضيع اليقينية الوحيدة المباشرة القائمة بشكل عام في المجال النفسي، وإن الوعي الذي لا تعرف عنه شيئا، يبدو لي سخيفا أكثر بكثير من النفسية اللاواعية*"[3].

إن الحياة النفسية اللاواعية من وجهة نظر فرويد، مليئة بالأسرار والغموض ، الذي يجعل منها أكثر أهمية من الحياة الواعية ، وبالتالي فإنه لكي تدرك الحياة اللاواعية، يتطلب منها التحول إلى الحياة الواعية، من خلال إستذكار وإستعادة المعرفة السابقة، في الذاكرة عن طريق الوعي الذي يمكننا من إسترجاع بعض الأحداث الكامنة، في الباطن وإخراجها من اللاشعور إلى الشعور.

ب فريدريش نيتشه:

إن موقف نيتشه*(Friedrich Nietzche)(1844 1900م) من مسألة الذات، وذلك بالنظر للفلسفات السابقة عنه، والتي أعلت من قيمة النفس، على حساب الجسد معتبر ة إياه سجن للنفس،

---

[1] فرويد، التحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة، المصدر السابق،ص82.

[2] المصدر نفسه، ص68.

[3] المصدر نفسه، ص70.

* نيتشه فريدريش فلهلم(1844 1900م) ولد نيتشه في رويكن بمقاطعة زاكسن، فقد ورث عن أبيه أسلوبه العام في التفكير،عمل كأستاذ للفيلولوجيا الكلاسيكية في جامعة بازل.

صفاء عبد السلام على جعفر، محاولة لقراءة فريدريش نيتشه، دار المعرفة الجامعية، السويس، (د.ط)، 1999، ص15،16،18.

فيظهر موقفه من خلال إقراره بمكانة الجسد، فالجسد عنده متعالي على النفس ، حيث يقول: " *إن آلة جسدك، إنما هي أداة عقلك، الذي تدعوه روحا* "فالجسد هو أداة لتفكير العظمي. [1]وبالتالي فقد عد الجسد هو الذي يسير العقل أي أنه هو الذي يقوده إلى التفكير، فيرى نيتشه بأن الذي يسمح للعقل بأن يفكر هو الجسد وليست النفس هي التي تقوم بعملية التفكير، فالجسد هو مصدر الفكر.

لقد عد الذات هي منبع الشهوات واللذات، وكذلك الألم، ومنها يمكن للإنسان أن يحتقر، إذا إتبع شهوتها، وبإمكانه أن يحترم إذا وازن بين ما يرغب فيه، غير أن الجسد مخالف تماما لها ، فيصفه بأنه المبدع سخر لنفسه العقل حتى تتم خدمته.[2]

يصف نيتشه قائلا *"الجسد بالعقل الأكبر، بينما الروح هي العقل الأصغر، وهنا يظهر التمايز بينهما، ويثبت أن الجسد أعظم بكثير من الروح* "[3].

نستنتج مما سبق أن فلسفة الذات كانت بمثابة المحور الرئيسي، لجل الفلسفات حيث أنها أحرزت مع الفلسفة الإغريقية تقدما كبيرا، ونالت قدرا كبيرا من الإهتمام، ونفس الشيء لاقاه هذا المفهوم مع الفلسفات اللاحقة، التي أكدت على الحفاظ على الروح، غير أن الفلسفة المعاصرة مع نيتشه أكدت على مكانة الجسد، وعليه فإن فلسفة الذات عبر التاريخ قد كانت لها مكانتها باختلاف تفسيرات الفلاسفة لها.

[1] فردريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة فليكر فارس، مطبعة جريدة البصير، الإسكندرية، 1938، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3] عبد الرحمن بدوي، خلاصة الفكر الأروبي، مرجع سابق، ص240.

المطلب الخامس: مقارنة بين الحقب الفلسفية حول مفهوم الذات:

بعد تقديمنا لتطورات التي عرفها مفهوم الذات، وعرض تسلسلها التاريخي، من الحقبة القديمة، مرورا بالحقبة الوسيطية، فالحقبة الحديثة، وصولا إلى الحقبة المعاصرة، نلاحظ أن مسار هذا المفهوم مسار طويل، فالأكيد أنه مر بعدة تغيرات، وذلك بحسب الحقب التي مر بها.

لقد كان لهذا المفهوم في الحقبة القديمة مكانة هامة، وذلك مع سقراط بإعتباره الموجه والمرشد الذي كلفته الألهة بنصح الناس، لذا تعد الذات بالنسبة له شيئا مقدسا، و شيئا متعاليا أو شيئا قريبا من الإلهي، كما تعد الذات الجوهر الخالد فينا، وبالتالي فه ي الشيء الطاهر المنزه عن كل المعاصي، فهو يؤمن بوجود الذات فقط، لأنها السبيل الوحيد الذي يمكنه أن يوصلنا إلى الحقيقة، التي يطمحون في الوصول إليها[1].

أما بالنسبة للحقبة الوسيطة ، والتي يمثلها القديس أوغسطين فقد كانت لها نفس الأفكار التي كانت سائدة في الحقبة القديمة، فهي كذلك تؤمن بجوهرية الروح، غير أنه ا لا تنكر وجود الجسد، فالحقبة الوسيطة عدت الروح مبدأ الحياة وأساسها، غير أنهم يؤكدون بأن الجسد هو آلة النفس، أي أن الجسد يقوم بخدمة النفس، فهو موجود لخدمتها، وعليه فالنفس شيء متعالي لكنها لا تحيا دون جسد.[2]

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص14،16.

[2] عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطى، مرجع سابق،ص31،32.

إلا أن الحقبة اليهودية فقد كانت كسابقيها، حيث أن إبن ميمون قد عد الروح الشكل الفكري للجسد، وأن الروح تحتاج إلى الجسد الصحي كي تصل إلى مبتغاها[1].

أما الحقبة الحديثة فقد صرح ديكارت بثنائية النفس والجسد، وأن النفس بإمكانها العيش دون الجسد، وعليه فهما متمايزان، ولقد كانت نظرتهم شبيهة بنظرة الحقبة القديمة، التي تنكر الجسد بوصفه موطن الرغبات والألم، إذن فالنفس جوهر روحي خالد[2].

1ـ مقارنة بين الحقبة القديمة والوسيطة واليهودية والحديثة

يمكن أن نصنف الحقبة القديمة والوسيطة واليهودية والحديثة في صنف واحد، لأنهم قد أنكروا الجسد ولم يعطوه مكانة بالقدر الذي منحوه للنفس، فعدو النفس غير فاسدة بينما هو فاسد وبالتالي فهما متمايزان، حيث أن هذه الحقب قد إنصب إهتمامها على دراسة النفس ، لأنها مبدأ الحياة، فسقراط قد كلف لإبلاغ الناس بأن يهتموا بالنفس، وأوغسطين ينكر أن تكون النفس جسدا، فهو ينفي عنها صفة المادية، كما أكد كذلك بن ميمون بأن الجسد الصحي ما هو إلا وسيلة للحفاظ على صحة الروح ، أما ديكارت فلم يؤمن بوجوده إلى عندما أدرك بأنه نفس، وعليه فهم يؤكدون بوجوب العناية بها.

غير أن ما جاءت به الحقبة المعاصرة، مع نيتشه مخالف تماما لكل الحقب السالفة، فقد أولت هذه الحقبة ، عناية كبيرة بالجسد وأعطته أهمية كبيرة، وأنه لا يمكن أن تتشكل النفس قبل أن

[1] تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص140،141.

[2] رونيه ديكارت، مقال في المنهج، مصدر سابق، ص125،126.

يتشكل الجسد، كما أن الجسد هو الذي يسمح للعقل بأن يفكر، ولا يعد عائقا كما وصفة السابقون.[1]

2. مقارنة بين الحقب السابقة والحقبة المعاصرة

إن الحقب السابقة مقارنة بالمعاصرة ، يمكن القول أنهما لا يملكان نفس الأفكار، حيث أنهم عدو النفس المبدأ الأول للحياة، بينما الحقبة المعاصرة عدت الجسد هو المبدأ الأول للحياة، وبذلك فإن الحقبة المعاصرة قد صرفت إنتبهها عن النفس إلى الجسد وذلك مع نيتشه الذي رد على المستهزئون بالجسد، بأن الجسد هو أداة التفكير العظمي.

[1] فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، مصدر سابق، ص25.

المبحث الثالث:نظرة فوكو للذات

تمهيد:

تعد فلسفة الذات إحدى أهم المسائل التي عولجت في تاريخ الفكر الفلسفي، على إختلاف طريقة معالجتهم لها، فقد تم معالجتها على تصور قائم على الثنائية بينها وبين الموضوع، وكذلك عولجت على أساس تصوري يستوجب منها أن تكون موضوعا، فميشيل فوكو من الفلاسفة المعاصرين، اللذين رأوا ضرورة تناول هذه المسألة بوصفها موضوعا خارجا عنا.

المطلب الأول: الذات بوصفها فنا للوجود

عد ميشيل فوكو عنايتنا للذات، هي فن للوجود أو فن للحياة، لابد من أن نحياها هكذا فتكون هذه العناية مدى الحياة، من الولادة إلى الموت ، علينا أن نتعلم كيف نجعل حياتنا عبارة عن خدمة لذاتنا "*فليس هناك إذن سنا معينا للإهتمام بالذات، إن الإهتمام بالنفس لا يأتي أبدا لا قبل الأوان ولا بعد فوات الأوان*"[1]، وإنما يجب أن يكون شعارك، أنا أحيا لأعتني بنفسي، ففوكو يعتبر أن العناية بالنفس، ليس من أجل شيء ما ، بل من أجل نفسك، وعليك أن تتخدها فنا للعيش فعلى سبيل المثال نقول فن الموسيقى، فإنه من واجب الموسيقي كي يكون موسيقيا معروفا أن يعتني ويهتم بممارسة الموسيقى التي يقدمها كل يوم، كي يشتهر، وكذلك بالنسبة للراقص الراقص لابد له من أن يمارس ويهتم بالرقص، كل يوم حتى يبهر الجمهور، وهذا ما يجب أن يكون كذلك

[1] ميشيل فوكو، الإنشغال بالذات، ترجمة محمد هشام، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004 ، ص48.

مع فن الوجود وهو أنه على الإنسان عليه أن يع تني بنفسه، وحده طوال وجوده، حتى يتمكن من أن يعيش في علاقة مع نفسه[1].

وهنا يبرز قول فوكو " *إننا لا نهتم بأنفسنا، لنعيش بشكل أفضل، وإننا لا نهتم بأنفسنا من أجل أن نحيا بطريقة عقلانية ، وإننا لا نهتم بأنفسنا من أجل أن نحكم الآخرين، كما يجب ولكن علينا الآن أن نحيا من أجل أن تكون لنا أفضل علاقة بأنفسنا* "[2]إننا عندما نهتم أو نعتني بأنفسنا، ليس من أجل سلطة، أو من أجل مكانة في المجتمع، وإنما من أجل ذاتنا، من أجلنا نحن فقط، من أجل أن أكون في علاقة جيدة ومرتبطة بذاتي، لذا فنحن نحيا من أجل أنفسنا، لهذا جعل فوكو شعارا لأن تكون الذات فنا للوجود، " *عش من أجل نفسك* "[3] أي عش لنفسك أنت دون أن تنظر للمقابل، أي أعتني بنفسك، ليس من أجل شيء أخر غير نفسي.

يتبين لنا أن نظرة فوكو للذات، أو الاهتمام بالذات، بوصفه فنا للعيش والحياة، هو أن نقيم علاقة مع النفس، دون أن نرغم النفس من أن تجري تحولات حول نفسها، حتى تصل إلى الحقيقة، فالحقيقة الأساسية والجوهرية هي إقامة علاقة متينة مع الذات، لكي تتمكن من العناية بها، وبذلك فإن نظرته تبرز في أن تكون نفسك، فوق أي شيء مادي ترغب في الحصول عليه ، عليك أن لا تربط حرصك على نفسك، إلا من أجلك أنت، وأن تتخذها قاعدة في حياتك .

[1] ميشيل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص418.

[2] المصدر نفسه، ص419.

[3] المصدر نفسه، ص419.

المطلب الثاني: موقفه من الجسد

تطرق فوكو في كتابه تأويل الذات إلى دراسة كل التطورات التي عرفتها مسألة الذات، وهو ما يبين لنا أنه مهتم بهذه المسألة من خلال التنقيب عنها والبحث في صيرورتها ، وكيف عالجها الفلاسفة، إلا أنه من خلال القراءة تكتشف أنه يميل إلى الذات، وهذا ما يبينه عنوان الكتاب ، فعند قراءة الكتاب يظهر لنا أنه يعلى من شأن الذات، لذا خصص لها كتاب كاملا ، وبالرغم من دراسة فوكو للذات، وكيفية العناية بها، وكيف تجري على نفسها جملة من التحولات لكي تبلغ الحقيقة ، وتصل إلى قمة صفائها ونقائها وتتطهر من النجاسة، إلا أنه لم يفصل بينها وبين الجسد [*] بصفة قطعية، رغم التمييز الواضح إلا أنه يبرز في بعض المواضع أنه يجب الإهتمام بالجسد، كما نهتم بالنفس، وبالتالي فإن نظرة فوكو للجسد ليست نظرة تشاؤمية بحتة، وإنما هي نظرة فيها بعض النور، فالنفس والجسد يكونان الإنسان، ولا يمكن الفصل بينهما، فلا يمكن أن نعتني بالنفس ونهمل الجسد[1].

ففوكو يقر أنه بإهتمامنا بالجسد، نساعد النفس للوصول إلى ما ترجوه، وتظهر مساهمة الجسد في عناية الذات بنفسها، عبر الدليل الذي يقدمه وهو تمارين الإستماع، الذي يعتقد أن الوضعية التي يكون عليها الجسد، وهو أن يكون هادئا، يساعد النفس من أن لا تكون مضطربة، وتكون هادئة وساكنة ، مع إتفاق الجسد والنفس على إشارات محددة ، للتحاور لكي تبقى ساكنة،

---

[*] الجسد:الجسد العضوي في مقابل الروح، أو حتى المبدأ الحيوي.

أندريه لالاند، الموسوعية الفلسفية، مرجع سابق، ص1314.

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص318.

وبالتالي فإن ثبات وعدم حركية الجسد يضمن للروح الإنتباه لما سيقال [1]، إذن يظهر الإرتباط والصلة في أنهما متفقان على أن يساعد أحدهما الآخر، إذن فهما يكملان بعضهما البعض، كما أن علاقتهما ببعضهما تتجلى في تمارين الكتابة ، وهو أن نستدعي ما نفكر فيه وما يجول بخواطرنا، فهنا نكون مندمجين بالروح، وعندما ندون نستخدم الجسد فيندمج الجسد وتصبح عادة أن ما نكتبه يرسخ في الروح والجسد[2].

يقدم فوكو هذه النماذج ليبين لنا أن النفس والجسد غير منفصلين ، على الرغم من المكانة التي إحتلتها النفس في تاريخ الفلسفة مقارنة بمكانة الجسد ، إلا أن هذا لا يؤثر في مكانة الجسد والعناية به، فكلاهما يحتاج إلى عناية.

إن ما توصلنا إليه في الأخير هو أهمية مسألة الذات بالنسبة لفوكو، حيث أنه قام بدراسة جل الحقب السالفة عنه لمعرفة المكانة التي إحتلتها، ومنه عد العناية بالذات فن للوجود، وذلك بأن تعيش من أجل ذاتك لا غير، إلا أن فوكو بالرغم من تأكيده على أهمية الذات لم يقم بتهميش دور الجسد الذي يساعد الذات في الوصول إلى الحقيقة، وبذلك فقد حرص فوكو على تبيين أهمية العناية بالذات ليس من أجل شيء ولكن من أجلك أنت.

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص321.

[2] المصدر نفسه، ص336.

الفصل الثاني: السياقات التي إستعاد فيها فوكو الحكمة الإغريقية.

المبحث الأول: المنظور التاريخي.

المطلب الأول: السياق السياسي.

المطلب الثاني: السياق الإجتماعي.

المطلب الثالث: السياق الإقتصادي.

المبحث الثاني: المنظور الثقافي.

المطلب الأول: السياق الفني.

المطلب الثاني: السياق الفكري.

المبحث الثالث: تمثلات فوكو لتحولات الإهتمام بالذات.

المطلب الأول: خلاص النفس.

المطلب الثاني: السياسة والتحول إلى النفس.

المطلب الثالث: تقنية الصراحة.

المبحث الأول: المنظور التاريخي

تمهيد:

تعد الحضارة الغربية من أقوى الحضارات التي عرفها التاريخ، فقد تميزت بمركزيتها وهيمنتها على العالم، وذلك بصفتها السيدة، غير أن هذه المركزية أصبحت تحمل في طياتها نوع من الإستبداد والقمع، الذي يمارس على الذات الغربية، التي أصبحت تعاني من الإستيلاب، وهذا ما دفع فوكو لأن يجد حل للذات الغربية المسلوبة في الحقبة المعاصرة.

المطلب الأول: السياق السياسي

عرفت الحضارة الغربية دائما بأنها دولة القانون، والديمقراطية، والحريات الفردية، والعقلانية، والعلم، و الإقتصاد الحر المرتكزة على الملكية الخاصة، وهنا تتجسد الذاتية الصرفة لعقلانية الغرب العليا[1]، فهيمنة المركزية الغربية تعد بمثابة إختزال للثقافات الغير غربية، بوصفها الثقافة الكونية الشاملة[2]، غير أن الحربان الكونيتان الأولى 1914 والثانية 1939 قد إنبثقتا من قلب أوروبا تلك القارة التي كانت ترفع شعارات الحرية والتنوير، والعقلانية مما وضع أوربا في حالة تأزم حقيقية نفسها نموذج لباقي الحضارات، فالحربان كانا بمثابة الضربة للحضارة الغربية، التي أنتجت عقلانية ديكارت، وكذلك عبقرية موزار، التي تظهر جمالا وتنوعا وبراعة فنية[3].

[1] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، ترجمة رلى ذبيان، دارالفارابي، بيروت، (ط1)، 2011، ص46.

[2] عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية،المؤسسة العربية، دار فارس، (ط2)، 2003، ص5.

[3] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، المرجع السابق، ص17.

كما تميز الغرب منذ نهاية القرون الوسطى بتطور الطباعة، والتربية والتعليم، والميل إلى القراءة وإستكشاف القارات، كل هذا يبرز صورة الغرب الذي يمتلك سعة وغزارة وقوة الأفكار [1]، إلا أن كل ما عرفته تحول مع عام 1914 إلى إنتكاسة، ثم أعاد الأمر نفسه مع الحرب العالمية الثانية، حين قامت ألمانيا بقصف بولندا لمدة أربعة أيام ردا على الدول الأوروبية حين أقروا بهزيمتها في الحرب العالمية الأولى، و بالتالي تغير حال الغرب من التحضر إلى الوحشية الهتلرية*، التي عرفت إبادة لليهود، وتنفيذ هجومات على فرنسا، والتي إنتهت بالحصار عليها من طرف موسوليني **(Mussolini)(1883 1945م) ومن طرف ألمانيا، ورفعت فرنسا مع ديغول***(Degaulle)(1890 1970م) شعار"عمل ـ عائلة ـوطن" وتم قيام حكومة فرنسا الحرة، ومن ثمة تم إعلان الحرب على كل القارة الأوروبية حتى أصبحت سيدة عليها[2].

---

[1] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء اسطورة الغرب، مرجع سابق، ص20.

* أودلف هتلر(1889 1945م) ولد في مدينة برادنا بالنمسا، كان هتلر وطنيا ألمانيا متطرفا، وفي الحرب العالمية الأولى كان جنديا في الجيش الألماني، ثم بعدها أصبح هتلر قائد الحزب النازي، وسنة 1933 أصبح مستشار الألمانيا، لقد كان هتلر سبب قيام الحرب العالمية الثانية.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ص147،148.

** موسوليني (1883 1945م):من أب قروي حداد ، كان يعيش في شمال إيطاليا، وقد بدا حياته العملية مدرسا، كما عرف عنه بأنه صاحب النزعات الثورية، لدى وضعته الحكومة تحت المراقبة، إنضم إلى تحرير صحيفة ميلان، فقد كانت تدعو إلى وجوب إشتراك إيطاليا في الحرب العالمية الأولى، وفي سنة 1915 إلتحق بالجيش ، ودعي موسوليني إلى القيام بمجموعة إصلاحية ثورية لإنقاذ إيطاليا من أزمتها، وبعدها وصل إلى الحكم، وخلال فترة حكمه عني بتدريب الشباب الإيطالي على النظام والكفاح المسلح.

عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص 260،263.

*** ديغول(1890 1970م):ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية سان بير، عين جنرال فرقة ونائب لكاتب الدولة للدفاع الوطني في يناير 1940، كان أول رئيس للجمهورية الخامسة.

ميلودي سهام، إتفاقية إيفيان، أطروحة دكتورة، جيلالي بلوفة عبد القادر، جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان،2015 2016 ، ص4.

[2] لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، (ط3)، ص106،109.

وعليه فإن الذات الغربية قبل الحربين الكونيتين كانت حرة وإنسانية وعقلانية، غير أنها بعد الحربين أصبحت ذاتا إستغلالية، فقد كان الغرب متوحشا كثيرا من خلال إبادته للشعب الأمريكي، إلى المحرقة اليهودية مرورا بالإستغلال والإضطهاد الإستعماري، فكل هذه الوحشية التي تميزت بها أوروبا لنفسها أو لغيرها، لا يمكن أن تصور أوروبا وكأنه المكان المميز لإنبثاق عهد العقلانية والإنسانوية الكونية، [1] وعليه وجب على الغرب أن يعيد قراءة نفسه من خلال معرفة ذاته، ويعيد النظر في أحكامه على الأخر، وعلى الذات الغربية أن تراجع حقيقتها المخصوصة.

وبالتالي فإن الذات الغربية قبيل الحربين العالمتين كانت تتمتع بخصوصيات جعلتها متميزة عن العالم، وبعيد الحربيين عاشت الذات الغربية أزمة حاسمة وخطيرة، ففي عمق تاريخ طويل نعرف إلى أي حد بلغت مأساويته، كان للذات أن تظن بأنها وجدت في شكل إمكانية تعايش الحريات[2].

المطلب الثاني: السياق الإجتماعي

في ظل التحولات من مركزية الكون الغربية، وتميزها بجملة من الخصوصيات، إلى فقدانها مع قيام الحربيين العالميتين، من أوروبا التي تدعي بأنها منشأ الحضارة، فقد شهدت أزمة إنسانية نتيجة الدمار الذي خلفته النازية، التي يمكن وصفها بالهمجية وغياب الإنسانية[3] .

[1] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، مرجع سابق، ص24.

[2] ميشيل فوكو، هم الحقيقة، ترجمة مصطفى المسناوي، مصطفى كمال، محمد بولعيس، منشورات الإختلاف، (ط1)، 2006 ص129.

[3] المصدر نفسه ، ص219.

و على الرغم من المركزية الغربية التي أصبحت هي الحقيقة التاريخية، وما غيرها سوى حالات عابرة سكونية [1]، إلى أن المجتمعات الغربية ثارت على ما هو سائد في المجتمع الراهن ونبذ قيمه برمته ، وهو ما عبرت عنه إنتفاضة ماي في فرنسا ، فقد سادت المنازعات الطبقية في صميم مجتمعهم، لذا وجدت وحدة مشتركة بين الطلاب والعمال ، فقد جمعت بينهم وحدة المصلحة الحقيقية، فهذه المصلحة تقوم على تطور أساسي مرتسم في بنية المجتمع الصناعي المتقدم نفسه ، فهم يرون بأن العمل البدني الشاق الذي يقوم به العمال مع س اعات طويلة من العمل ، يمكن تعويضه بطاقة تقنية وذهنية في قطاعات واسعة من الإنتاج المادي ، وهي بدورها تكون قد نمت حاجات المجتمع بتكوين عمال أذكياء مزودين بثقافة علمية[2].

فالحركة الطلابية هي تعبير مخل بالعرف الإجتماعي ، فنجد بأن القسم المناضل من الحركة الذي يبدو أنه يتنامي بلا إنقطاع في البلدان الرأسمالية ، يقف ضد الرأسمالية نفسها[3] .

إن إنتفاضة ماي في فرنسا ترمي إلى تغير جذري في طبيعة القيم ، التي عرفها الغرب نتيجة الحربين الكونيتين، و نتيجة للقوة الكبرى الواقعية المتعالية ، وبالتالي كانت نتيجتها إنتفاضة شديدة البأس على جملة المجتمع القائم ، فهي تأمل إلى تحويل كيفي لطراز المعيشة ، وبالتالي فهي ثورة على الحياة المعاشة، وذلك للحصول على حياة أفضل[4].

---

[1] عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، مرجع سابق، ص25.

[2] هربرت ماركيوز، نحو ثورة جديدة، ترجمة عبد الطيف شرارة، دار العودة، بيروت،1971، ص99،100.

[3] المرجع نفسه، ص100،101.

[4] المرجع نفسه، ص45.

فإنتفاضة ماي عملت من أجل قيام مجتمع حر بالقوة لا بالفعل ، كما عملت على إلغاء الظلم والبؤس لعده حاجة حيوية للمجتمع، كما قامت بلإشراف على تنظيم وقت العمل، وعليه فقد عملت الحركة الطلابية في الدفاع عن العمال ، وذلك بضبط ساعات العمل ، فقد مثلت الإنتفاضة فرصة للقضاء على الأسباب التي جعلت من تاريخ الإنسانية تاريخ للسيطرة والعبودية ، لذا عملت الحركة على الكفاح ضد العنف والإستغلال ، والمطالبة بشكل جديد للحياة مع نفي النظام القائم وأخلاقيته، وثقافته، وتأكيد حق الفرد في الكفاح ضد البؤس والكدح[1].

المطلب الثالث: السياق الإقتصادي

إن تميز الغرب، يظهر في الثورة الصناعية، والتي تعد خاصية من خصائص العبقرية الغربية، وبالتالي فهي صفة تميز الغرب عن باقي العالم، وهي تجسد هوية سامية عقلانية[2].

فقد أخذ الغرب يجمل في وصف الرأسمالية * ووضعها في مرتبة المثال،لأنها تخدم مصلحتهم، فالرأسمالية بمثابة الإختراع الذي يشكل صميم عبقرية الغرب، فالثورة الصناعية ما هي إلا نتيجة تضافر عمل الحرفيين ورؤساء فرق العمال والمخترعون العباقرة، وذلك من أجل توسيع إمكانية الإنتاج كما القدرة الإنتاجية[3].

---

[1] هربرت ماركيوز، نحو ثورة جديدة، مرجع سابق، ص47،50.

[2] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، مرجع سابق، ص170،175.

* الرأسمالية نظام إقتصادي، أساسه أن تكون وسائل الإنتاج ملكا لغير من يعملون فيه، ومن أهم خصائصه التنافس الحر لتحقيق أكبر ربح ممكن.

مجمع اللغة العربية، معجم فلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمرية، القاهرة،1983، ص90.

[3] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، مرجع سابق، ص176.

وبالرغم من المزايا التي يرها الغرب في الرأسمالية لكونها نتاج العبقرية الغربية، وأنها حققت التقدم بالنسبة للغرب، غير أن ماركس * (Marx)(1818 1883م) يصف الرأسمالية الصناعية بأنها شر، لأنها أدت إلى أزمات كثيرة، غير أنه يعتبر بأن النظام البرجوازي ** الذي تطور بمواكبة الثورة الصناعية، قد خطت بالحضارة خطوات كبيرة من التقدم والرقي[1].

كما أن الأعمال العنيفة التي شهدها الغرب خلال الحرب العالمية الثانية، جعلتهم ينكبوا على توحيد قارتهم، وذلك بالتبادل الحر فيما بينهم، وتحقيق سوق موحدة، وإرساء عملة مشتركة، وإلى تعميم كل من الحرية الفردية، ودولة القانون[2].

نستخلص مما سبق أن الحضارة الغربية التي كانت تحسب نفسها مركز العالم، وبقية العالم ليست سوى هوامش، قد دخلت بعد الحربيين اللذان إنبثقتا منها في أزمة حاسمة، وخطيرة، ويتبين لنا أن هذه المركزية والخصوصية التي إنفردت بها الحضارة الغربية لم تخلو من القمع والتهميش للذات الغربية، مما أدى إلى الثورة على تلك المعتقدات الموهومة لذا وجب على الغرب أن يعيد قراءة ذاته.

---

* ماركس(1818 .1883م) مفكر إقتصادي وسياسي ألماني،ولد في مدينة ترير، تعلم القانون في بون،وبرلين،ولكنه إهتم بدراسة فلسفة هيجل وتأثر بمؤلفات فيورباخ.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ص418.

** البرجوازية طبقة نشأت في عصر النهضة، بين الأشراف والزراع، وأضحت دعامة للنظام النيابي، ثم صارت في القرن التاسع عشر الطبقة التي تملك وسائل الإنتاج في النظام الرأسمالي.

مجمع اللغة العربية، معجم فلسفي، ص33.

[1] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، المرجع السابق، ص174،175.

[2] المرجع نفسه، ص28.

المبحث الثاني: المنظور الثقافي

تمهيد:

إن المركزية الغربية برزت كذلك في الجانب الفني والفكري، اللذان شهدا قبيل الحربيين حالة إزدهار ورقي في الإنتاج، والتي تبيين لنا المكانة التي كان يتمتع بها الغرب، إلا أن الحضارة الغربية بعيد الحربيين عرفت حالة ركود في الإبداع، نتيجة سلبهم لحريات الشعوب.

المطلب الأول: السياق الفني

عرفت أوروبا قبيل الحربين العالميتين، رقي وإزدهار إحتلتهما العبقرية الموسيقية الغربية، فلولا الموسيقى لما وجد الغرب سبيله في الوجود، وقد أنتجت روائع من المؤلفات الموسيقية، إلا أن هذه العبقرية لم تدم فقد إصدمت بثوران القوة، والنفود اللذان هما نتيجة الحربين الكونيتين[1].

إلى جانب السينما التي عرفت تطورا كبيرا قبيل الحربين، غير أنها بعد الحرب وجدت نفسها مقيدة ومحتجزة في ظل الطابع التقليدي، مما جعلها تسعى إلى التغير في القيود المفروضة من قبل الدولة، وهذا ما جعل ثورة ماي 1968 تحدث في فرنسا ، وفي جل الدول الغربية، نظرا لشعورهم بفقدان حريتهم لإبداء رأيهم والتعبير بكل حرية، لذا عرف فنانيها تشاؤما وعبثفي المسرح وعدم قابلية التبليغ في السينما في الخمسينات من القرن العشرين [2]، لهذا كان لابد للسينما من

[1] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، مرجع سابق، ص193،194.

[2] كريستيان دولا كومبان، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة حسن احجيج، مؤمنون بلا حدود، المغرب، جداول، بيروت، (ط1)، 2015، ص271.

التغيير، فنجد لها دور فعال في الثورة ، فقد كانت إنطلاقت المظاهرات الباريسية من مركز الفيلم الفرنسي La Cinémathéque française، حيث خرج فنانين ومثقفين كبار إلى الشارع للتظاهر إحتجاجا على قرار وزير الثقافة بإلغاء الدعم للمركز ، فقد كان رواد حركة الموجة الجديدة في قلب الحدث ويشاركون في المظاهرات ليطالبوا بإقامة سينما جديدة تتسم بالطابع الحر ، فقد شهدت فترة الثورة وبعدها إزدهار السينما، فقد كانوا رواد الحركة الجديد في فرنسا هم وجوه السينما الجديدة [1].

ومن أبرز ممثلي الحركة جون بيير لود (John Bayer) والذي نراه بشكل منتظم في أفلام غودار(Goodard)، فقد مثل في فيلم أربعمائة صفعة ، وهو فيلم من أفلام ما بعد الثورة المتأثرة بسينما 1968، فبعد الثورة شهدت السينما طريقة جديدة لتعبير بكل حرية ، وقد تم إنتاج جملة من الأفلام المتأثرة بالثورة ولكن بطابع جديد ، والسينما الفرنسية سجلت إزدهار كبير بعد الثورة ، كما شهدت السينما إنتاج أفلام دون أن تكون منسوبة لشخص، مثل فيلم "هنا وفي مكان أخر" وهو من إنتاج عام 1974 يناقش وضعية الفلسطينيين وبالتالي فإن السينما قامت بتغيير مجرى الأحداث، فقد كانت مؤثرة على الساحة من خلال خروجها لمطالبتها بحقوقها ومساندتها للآخرين، ومتأثرة من خلال إضفاء طابع التجديد عليها وإستنشاق عطر الحرية[2].

[1] أمين فارزانفار، رحلة في عالم سينما68، ترجمة أحمد فاروق، مجلة فكر وفن، العدد88، ص1.

[2] المرجع نفسه، ص2.

المطلب الثاني: السياق الفكري

يعد الفكر "المعرفة" من أهم ما يميز الشعوب ، إلى جانب الأوضاع الإقتصادية والسياسية، غير أن الذي يجعل هذه الجوانب ثابتة ومستقرة هو الجانب المعرفي للدول ، فكلما عرفت الدول تقدما في مجال المعرفة كلما إرتقت، وهذا ما شهدته الدول الأوروبية.

فقد عرفت أوروبا بعد العصور الوسطى قطيعتيين أبستمولوجيتين ، فالأولى كانت مع ديكارت والتي سميت بالقطيعة الديكارتية، والتي قامت بعقلنة كل شيء وهيمنة النظام الحسابي والذي يقوم على القياس والتمييز والحساب.[1]

أما القطيعة الثانية فكانت مع كانط (Kant Emmannel)[*](1724 1804م)وهذه القطيعة أسست للعلوم الإنسانية ، من خلال سؤال كانط ما هو الإنسان؟حيث أن موضوع الإنسان مع كانط، لم يعد كما كان مع ديكارت بإعتباره ذاتا عارفة ، إلا أنه مع كانط أصبحت موضوعا للمعرفة العلمية، وعد الإنسان موضوع للتفكير والمعرفة[2].

كما شهدت المعرفة غداة الحرب العالمية الثانية حركتان:أولاهما تعهدت العثور مجددا على المعنى المفقود للثقافة الحديثة بواسطة التأويل [**]، وقررت الثانية تسليط الضوء على نمط إشتغال

---

[1] هاشم صالح، مخاضات الحداثة التنويرية، دار الطليعة، بيروت،2008، ص 132.

[*] كانط(1724 1804م) فيلسوف ألماني، ولد في كونيغسبرغ(بروسيا الشرقية)من أسرة برجوازية صغيرة يرجع أصلها إلى إسكتلندا. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، (ط3)، 2006، ص133.

[2] هاشم صالح، مخاضات الحداثة التنويرية، مرجع سابق، ص133.

[**] التأويل هو إستخلاص المعنى الكامن، إنطلاقا من المعنى الظاهر.

جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، 2004، ص90.

العمليات الرمزية بواسطة تحليل البني ات، وهكذا أصبحت الهرمينوطيقا * الفلسفية ، والبنيوية ** العلمية منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين طريقتين متنافستين ، للجواب عن سؤال أزمة أوروبا ومحنتها الروحية، وكذا الأفول العنيد لإستقلالها السياسي[1] .

إعتبرت الهرمينوطيقا حلا لأزمة العقل الموجودة منذ القرن العشرين ، فقد خلقت بعد الحرب العالمية الثانية معنى أرقى عن نتاجاتنا الثقافية اليوم ، حيث أن ما يجب إعادة العمل هو شروط إمكان الفهم نفسه[2].

بعد ذلك جاءت البنيوية نتيجة للثورة الإبستمولوجية ***التي قامت في مطلع القرن العشرين، مع عالم اللسانيات السويسري دوسوسير ****(Saussure)(1857 1913م) فقد كان منشغلا بالتطور التاريخي للغات أكثر مما كان منشغلا بتنظيمها الداخلي، وكان ينوي وضع أسس علم حقيقي للغة[3].

---

* الهرمينوطيقا هي علم الفهم أو فن الفهم وبالتالي فهي دراسة الفهم ذاته.
عادل مصطفى، مدخل إلى الهرمنيوطيقا، دار رؤية، القاهرة، (ط1)، 2007، ص72.

** البنيوية ليست البنيوية مدرسة فلسفية أو ميدانا خاصا للمعرفة، بل هي إتجاه فكري أصبح يغزو جميع الميادين.
جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ص80

[1] كريستيان دولا كومبان، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، المرجع السابق، ص272.

[2] المرجع نفسه، ص272.

*** الإبستمولوجية دراسة نقدية لمبادئ العلوم المختلفة، وفروضها ونتائجها، وتهدف إلى تحديد أصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية.
مجمع اللغة العربية، معجم فلسفي، ص1

**** دوسوسير (1857 1913م) الذي يعد أبا الألسنية البنيوية، وقد فرق بين اللغة والكلام.
محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2003، ص14.

[3] كريستيان دولا كومبان، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، مرجع سابق، ص275،276.

في ستينات القرن العشرين أصبحت البنيوية موضة، حيث تركت هذه الموضة أثارها الأولى في الحقل الفلسفي في فرنسا، مع ليفي شتراوس *(Lévi Strauss)(1908 2009 م) فكان مناهض لسارتر **(Jean Peul sartre)(1905 1980م) فقد كان من أنصار فلسفة المفهوم[1].

إن النتيجة التي نصل إليها هي أن الدافع الذي جعل من فوكو يقوم بدراسة عصره وإكتشاف ما آل إليه، هو حالة الإستيلاب والتهميش التي تعيشها الذات، حيث أن الذات الغربية قبيل الحربيين كانت تعيش نوع من الحرية والعقلانية، غير أنها بعييد الحربيين عرفت الذات الغربية نوع من التسلط في جميع الجوانب، التي كانت تعرف إزدهارا كبيرا وتتمتع بحرية، وبذلك تكون الحضارة الغربية قد عاشت أزمة خطيرة في تاريخها.

* ليفي ستراوس(1908 2009م):ولد في بلجيكا، إبن فنان وحفيد حاخام، إنتقل إلى الإقامة فيفرساي،1914.
محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، مرجع سابق، ص6.

** سارتر) م(1905 1980فيلسوف وأديب فرنسي، ينتسب إلى المذهب الوجودي.
عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ص563.

[1] كريستيان دولا كومبان، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، مرجع سابق،287.

المبحث الثالث: تمثلات فوكو لتحولات الإهتمام بالذات

تمهيد:

إن الإستيلاب الذي تعيشه الذات الغربية المعاصرة، إستوجب من فوكو العودة إلى التراث الإغريقي القديم، وإستخلاص منه أهم ما يمكنه أن يعيد تريض هذه الذات، التي أصبحت تجهل ذاتيتها وهويتها، والسبل التي تقودنا لإنقاذ هذه الذات.

المطلب الأول: خلاص النفس

تسعى الذات الغربية للوصول إلى خلاصها، فهو بالنسبة لها أمر مهم وضروري ، وذلك نتيجة لما تعرضت له هذه الذات من تأزم إبان الحربين الكونيتين، لذا يعد الخلاص بمثابة المنقذ، فأن تنقذ الذات الغربية نفسها أي أن تخلصها من الهلاك أو من أي خطر يلحق بها، وبالتالي فهي عملية تحصين الذات من أي أذى، غير أن لدلالة الخلاص أمرا أكثر أهمية، وهو أن الخلاص التي تتوق إليه الذات الغربية، يكون أكثر فعالية عندما تكون النفس الغربية مسلحة ومعدة لإنقاذ نفسها عند الحاجة ، أي عندما تهتز هذه الذات، وجب عليها أن تكون جاهزة للخروج من حالة الضياع.[1]

فتسلح النفس الغربية يؤدي بها إلى أن تكون في حالة مقاومة وسيادة على نفسها ، أي أن تكون ذا حصن منيع دون أن يؤثر عليها شيء، وعندما تتمكن الذات الغربية من الوصول إلى هذه

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص178.

الحالة فإنها بذلك تستطيع أن تدافع عن نفسها وتتصدى لكل الهجمات التي تعترض طريقها ، وعليه فإنه بإنقاذ الذات الغربية لنفسها وتحقيق خلاصها، يؤدي بها إلى التخلص من الهيمنة و الإستعباد الذي يصيب النفس الغربية، وعليه فإنه بتسلحها بما يمكنها من إنقاذ نفسها من الإستغلال والإستعباد فإنها تستطيع أن تقر حقوقها وتحقق حريتها وبالتالي تبلغ إستقلالها[1].

إذا فموضوع خلاص النفس الغربية وإنقاذها، هو بمثابة أن يحقق الإنسان الغربي في حياته السعادة والراحة والهدؤ ، وبالتالي فإن إنقاذ النفس له دلالات إيجابية ، فهو يوحي إلى الحياة ، ومنه فإن فعل أنقذ نفسك هو عبارة عن نشاط يحدث طول الحياة ، وتكون الذات نفسها هي التي تقوم بهذا النشاط، وبالتالي فهو نشاط دائم يتطلب من الذات الغربية أن تكون دائما في حالة إنقاذ لنفسها، وذلك ليس من أجل أي شيء سوى النفس الغربية ذاتها، وعليه فالنفس الغربية هي الفاعل والغاية فغايتنا أن ننقدها ونبقيها مستقرة[2] .

المطلب الثاني: السياسة والتحول إلى النفس

تعد فكرة القيادة فكرة ضرورية للوجود ، لذا وجب وجود قائد ومقاد ، وباعتبار القيادة ضرورة لابد منها ، فستصبح فن القيادة ، الذي لا يظهر إلا في التقنيات المنتظمة جدا كالطب ، والحكم

[1] ميشيل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص178.

[2] المصدر نفسه، ص179.

السياسي، وحكم النفس لنفسها ، وعليه" *فقيادة النفس ليست سوى هذا الإنهمام يختلف عن تلك الأنا التي، أشاعتها الحضارة الصناعية والتي عدت أشبه بنظام حياتي مغلق*"[1]

وجب إعادة النظر في النفس الغربية القائدة، فموضوع العودة إلى النفس ظهر في القرن السادس عشر ، حيث تم إعادة تكوينه وصياغته ، غير أنها لم تنتظم بشكل عام ومتواصل ، فقد ظهرت موضوعات كثيرة حول العودة للنفس منها أخلاق النفس الكاملة وجماليات النفس ، حيث تم كذلك في القرن التاسع عشر مع شوبنهاور (Shopenhauer)* (1788،1860م)ونيتشه (Nitzche)**(1844 1900م) محاولة إعادة بناء أخلاق وجماليات النفس ، وبالتالي فإن القرون الحديثة حاولت إستعادة أخلاقيات النفس ، غير أن بناء أخلاقيات وجماليات النفس لا يتم إذا كنا نجهل الدلالات الأساسية لهذا المعنى ، لذا فإن إعادة البناء تبدو مستحيلة غير أنه إذا تم بناؤها فتصبح بذلك مقاومة لسلطة السياسية ، التي أخضعت الذات الغربية، وجعلتها تابعة لأهواء السلطة، وبالتالي فإن بناء

[1] ميشيل فوكو، إرادة المعرفة، مصدر سابق، ص11.

* شوبنهاور(1860. 1788م) فيلسوف ألماني، متشائم، ولد بمدينة دانتسج من والد كبير الثراء، وفي سنة 1809 دخل جامعة جيتنجن، فعني بدراسة الطب، والعلوم الطبيعية والتاريخ، كما درس الفلسفة بدراسته لأفلاطون، وفي سنة 1852إستئنف التدريس بجامعة برلين، ومن سنة1853بدأت شهرة شوبنهور في الإستفاضة في أوروبا كلها.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص31،32،33.

** نيتشه(1844 1900م) ولد نيتشه في رويكن بمقاطعة زاكسن، وهو إبن لأحد القساوسة البروتستانت، فصادف يوم مولده الإحتفال بعيد ميلاد ملك بروسيا، فقد ورث عن أبيه أسلوبه العام في التفكير، فلقد تلقى تعليما ثانويا ممتازا في مدرسة بفورتا القريبة من ناومبرج، وعمل كأستاذ للفيلولوجيا الكلاسيكية في جامعة بازل

صفاء عبد السلام على جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه، مرجع سابق، ص15،18.

أخلاق الذات الغربية مهمة مستعجلة وضرورية سياسيا من أجل مقاومة السلطة ، لأنه لا وجود لأرضية أخرى غير علاقة الذات بذاتها[1].

المطلب الثالث: تقنية الصراحة

يعد الاهتمام بالذات الغربية ممارسة تستوجب إمتلاك تقنية الصراحة ، وبالتالي *"فالصراحة هي نوع من الكلام العام الموجه والمنظم لضرورة الحقيقة* "[2] ، إذا فالصراحة كانت دائما ولازالت لها دلالتها الأخلاقية، وبما أن الصراحة تظهر في شكل التقنية أو الفن فيمكن أن نطلق عليها فن الصراحة، وبما أنها أمر ضروري للوجود ، فهي بذلك تسعى لنقل الخطاب الحقيقي ، حيث أن الخطاب الحقيقي لا يمكنه أن يتشكل من دون صراحة الغرب مع ذاتهم، فالذات الغربية تتلقى هذا الخطاب والذي يستوجب عليه أن يكون صادق وحقيقي[3].

إذا فللخطاب الحقيقي يتطلب إمتلاك فن الصراحة، إذا فتقنية الصراحة تجعل الفرد الغربي حرا في كل ما يقوله ، فهي إذا تعزز حريته وتجعله يقول كل ما يريده ويرغب فيه دون أية قيود ، غير أن الشرط الوحيد هو أن يكون كل ما يقوله ويدلي به حقيقي وصادق ، أي أن يكون صريح والصراحة تتجسد في الصدق والحقيقة ، وبما أن الصراحة تتجسد في هذين الأخيرين فإنه وجب عليها عدم الوقوع في فخ المدح والإطراء[4].

---

[1] ميشل فوكو، تأويل الذات ، مصدر سابق ،ص 235،238.

[2] ميشيل فوكو، الإنهمام بالذات، ترجمة محمد أزويته، أفريقيا الشرق، المغرب، 2015، ص96.

[3] ميشل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص348.

[4] المصدر نفسه، ص349.

إن تشكل خطاب حقيقي، يتطلب الإبتعاد عن كل وسائل المدح، لأنها تجعل من الخطاب خطاب مزيف، وبالتالي فتقنية الصراحة ليست لها صلة بالمدح ، بل هي نقيضته فالأولى تنقل خطاب حقيقة، أما الثانية فهي تعمل على تشويه الخطاب وتنميقه، وزخرفته[1].

وبالتالي فلا يمكن عده خطاب، لأنه يعتمد الكذب في نقل أفكاره للذات، فهو لا يعطينا الصورة الواضحة والصريحة، حيث أنه يوهم الشخص بأنه جيد ولكنه ليس كذلك ، وهذا أمر غير مقبول لأنه يضر المجتمع الغربي، لهذا تكون الصراحة التي تمثل الوضوح، الشيء الذي يجب أن تتسم به جميع المجتمعات الغربية.[2]

فللشخص الصريح يكون مع نفسه في حالة إستقلال وإمتلاء وإكتفاء ، كما يتجسد الخطاب الغير حقيقي في الخطابة، فيمكن للخطيب أن يكون خطابه حقيقي كما أنه يحتمل عدم الصحة ، لذا لا يمكننا جعل الذات تستقبله[3].

وعليه لا يوجد أفضل من الصراحة والتي تقوم بنقل الخطاب الحقيقي ، حيث أنها تنقل الحقيقة عارية بذاتها، وعليه فالصراحة عبارة عن ممارسة خاصة للخطاب الفلسفي[4].

نستنتج مما سبق ذكره حول السياقات التي استعاد فيها فوكو الذات، سعيه جاهدا لإيجاد حل للأزمة التي تعيشها الحضارة الغربية، وخاصة أزمة الذات الغربية التي تعيش نوع من فقدان

---

[1] ميشيل فوكو، تأويل الذات، مصدر سابق، ص349،352..

[2] المصدر نفسه، ص355.

[3] المصدر نفسه، ص358.

[4] المصدر نفسه، ص360.

الحرية والإستقلالية وذلك نتيجة الإستيلاب والقمع، فما آلم بالحضارة الغربية دفعه للعودة إلى الماضي والبحث فيه، وذلك بغرض إيجاد حل لأزمته الحالية، فعودة فوكو إلى الإغريق أثمرت جملة من التقنيات أو الوسائل، التي بإمكانها إنقاذ الذات من غفوتها التي هي عليها، وبذلك فإن هذه التقنيات هي عبارة عن حل كان يمارس من قبل، ويؤكد فوكو أنه لوتم تطبيقه في الحقبة المعاصرة، فسوف تتمكن الحضارة الغربية من العودة أقوى مما كانت عليه.

خـــــاتـــــمـــــة

خـــاتمـــة:

من المؤكد أن كل دراسة لابد لها وأن تنتهي بجملة من الإستنتاجات التي تلخص لنا مجمل الدراسة، وفي ختام الدراسة فإن النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا لمكانة الحكمة الإغريقية في فلسفة ميشيل فوكو بإعتبارها المرجع الأساسي للحضارة الغربية.

فقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها، أن الحضارة الغربية المعاصرة رغم التقدم والرقي التي وصلت إليه في جل الأصعدة، وكل الإمكانات التي تملكها اليوم، إلا أنها فقدت ذاتيتها.

تأكيد فوكو بضرورة العودة إلى الإغريق(أي الموروث القديم للغرب)، وذلك بإظهاره ما كانت عليه الذات في القديم والمكانة التي منحت لها، ودعوة الإنسان الغربي المعاصر للإمتثال لتراث الأمجاد الذي يشيد بضرورة الاهتمام بالذات قبل الاهتمام بأي أمر أخر، فهو يعطي الأولوية للاهتمام بالذات، التي أصبحت في عصرنا الحالي تعاني من التهميش والإستيلاب، وذلك بفعل الحروب، والنهب، والقمع، الذي يمارس على الذات.

إن العودة إلى الإغريق من وجهة نظر فوكو، هو بمثابة الحل للجروح التي يعاني منها الغرب، نتيجة الإستيلاب الذي تعيشه الذات الغربية، لذا فإن فوكو يؤكد بأن العودة إلى ممارسة الاهتمام بالذات، والإستمرارية في ممارستها هي المخرج للإنسان الغربي المعاصر لكي يستيقظ من سباته الذي يرقد فيه.

سعى فوكو إلى إبراز مكانة الاهتمام بالذات في الحضارة الغربية، حيث أن العودة إلى الذات هو بمثابة عودة البحث عن الحرية المفقودة عند الغرب، وذلك بتبيين الدور المركزي الذي كان يلعبه هذا المفهوم في الحقبة القديمة، والذي وصل إلى حد التقديس.

إن الحالة التي يعيشها الإنسان الغربي في الوقت الراهن، استدعت من فوكو العودة إلى الإغريق، وإيجاد حلول للأزمة الذاتية التي يعيشها الغرب .

إن عودة فوكو إلى الإغريق كانت بدافع ما آلت إليه الأوضاع في الغرب، وما وصل إليه الإنسان الغربي من إنكار لذاتيته، وعد الاهتمام بها أنانية منه، لذا فالإنسان الغربي أعلى من الاهتمام بما حوله واستثنى اهتمامه بنفسه، لذا لزم على فوكو العودة والتأكيد على أن الاهتمام بالذات ليس أنانية، بل هو يعزز من قيمة الذات ويجعلها أكثر مقاومة وصمود أمام كل المتغيرات المحيطة بها، فالاهتمام بالذات هو عبارة عن حصن لذات، وبالتالي فموضوع الاهتمام بالذات كان له أهمية كبيرة بالنسبة لفوكو.

قـــائـــمـــة المـــصـــادر والمـــراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:المصادر

باللغة العربية:

1. ميشيل فوكو، تأويل الذات، ترجمة زواوي بغوره، دار الطليعة، بيروت، (ط1)، 2001.

2. ميشيل فوكو، الإنهمام بالذات، ترجمة محمد أزويته، إفريقيا الشرق، المغرب، 2015.

3. ميشيل فوكو، الإنشغال بالذات، ترجمة محمد هشام، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004.

4. ميشيل فوكو، هم الحقيقة، ترجمة مصطفى المسناوي، مصطفى كمال، محمد بولعيس، منشورات الإختلاف، (ط1)، 2006.

ثانيا:المراجع

باللغة العربية:

1. أفلاطون، محاورة فايدروس، ترجمة أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2000 .

2. أفلاطون، محاكمة سقراط، ترجمة عزت قرني، دار قباء، القاهرة، (ط2)، 2001.

3. أفلاطون، محاورات أفلاطون، ترجمة زكي نجيب محمود، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)،2001 .

4. أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، (ط3)، (ج1)، 1993.

5. إبن رشد، الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو، ترجمة إبراهيم الغربي، المجمع التونسي للعلوم والأداب والفنون، (د،ط)، تونس، 2001.

6. أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، (ط4).

7. إبن سينا، كتاب الشفاء، باريس، (د.ط)، 1988.

8. جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، ترجمة رلى ذبيان، دار الفارابي، بيروت، (ط 1)، 2011.

9. دافيد لو بروتون، أنتربولوجيا الجسد والحداثة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، (ط2)، 1997

10. هربرت ماركيوز، نحو ثورة جديدة، ترجمة عبد اللطيف شرارة، دار العودة، بيروت،(د.ط)، 1971 .

11. هاشم صالح، مخاضات الحداثة التنويرية، دار الطليعة، بيروت، (د.ط)، 2008.

12ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة، القاهرة، (د،ط)، 1984.

13.يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار هنداوي، القاهرة، (د.ط)، 2012

14. كريستيان دولاكومبان، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة حسن أحجيج، مؤمنون بلا حدود، المغرب، جداول، بيروت، (ط1)، 2015.

15. لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، (ط3).

16. مهدي فضل الله، فلسفة ديكارت ومنهجه، دار الطليعة، بيروت، (ط3)، 1996 .

17. محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، منشورات الإختلاف، (ط1)،2008.

18. سيجموند فرويد، حياتي والتحليل النفسي، ترجمة مصطفى زيود، عبد المنعم المليجي، دارالمعارف، القاهرة، (د.ط).

19. عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت،(د.ط)، 1993 .

20. عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطى، دار القلم، بيروت، (ط3)، 1979.

21. عبد الرحمن بدوي، خلاصة الفكر الأوروبي، وكالة المطبوعات، (ط5)، 1985.

22. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1974.

23. عادل مصطفى، مدخل إلى الهرمينوطيقا، دار رؤية، القاهرة، (ط1)، 2007.

24. عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، المؤسسة العربية ، دار فارس، (ط2)، 2006.

فرويد، التحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة، ترجمة زياد الملا، دار الطليعة الجديدة ، سوريا- دمشق، (ط1)، 1997.

25- فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زاردشت، ترجمة فليكر فارس، مطبعة جريدة البصير، الإسكندرية، (د.ط)، 1938.

26- صفاء عبد السلام على جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه، دار المعرفة الجامعية، السويس، (د.ط)، 1999.

27- رونيه ديكارت، تأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة عثمان أمين، المركز القومى للترجمة، القاهرة،(د.ط)، 2009.

28- رونيه ديكارت، مقال عن المنهج، ترجمة محمود المخضيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط3)، 1985.

توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية، ترجمة الخوري بولس عواد، (م2)، (د.ط).

29- تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ترجمة جمال الرفاعي، المركز القومي للترجمة، دار أفاق، القاهرة، (ط1)، 2013.

ثالثا:الموسوعات والمعاجم

1ـ أندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل،منشورات عويدات، بيروت باريس، (ط2)، 2011.

2ـ جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، (د.ط)، 2004.

3ـ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، (ط3)، 2006.

4ـ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، (ج1)، 1982.

5مجمع اللغة العربية، معجم فلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع المعاجم الأمرية، القاهرة، (د.ط)، 1983.

6ـ مجموعة من الأكاديميين العرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف(الجزائر)، دار الأمان(الرباط)، (ط1)، (ج2)، 2013.

7ـ عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية، بيروت، (ط1)، (ج1)، 1984.

8ـ عبد الرحمن بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية، بيروت، (ط1)، 1987.

رابعا:الرسائل الجامعية:

1. ميلودي سهام، إتفاقيات إيفيان، أطروحة دكتورة، جيلالي بلوفة عبد القادر، جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان، 2015،2016 .

خامسا:المقالات:

1. أمين فازرانفار، رحلة في عالم سينما68، ترجمة أحمد فاروق، مجلة فكر وفن، العدد88.

فـــــهـــــــرس المـحتـــــويـــات

فهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

الإهداء...../

الشكر...../

مقدمة..... أ

الفصل الأول: تحولات مكانة الذات في تاريخ الفلسفة

المبحث الأول: فلسفة الذات.....

المطلب الأول: مفهوم الذات..... 6

المطلب الثاني: الذات والحقيقة..... 10

المبحث الثاني: التحولات التي طرأت على مفهوم الذات.....

المطلب الأول: الفلسفة الإغريقية..... 12

المطلب الثاني: الفلسفة المسيحية- الفلسفة اليهودية..... 16

المطلب الثالث: الفلسفة الحديثة..... 20

المطلب الرابع: الفلسفة المعاصرة..... 22

المطلب الخامس:مقارنة بين الحقب الفلسفية حول مفهوم الذات..... 25

المبحث الثالث: نظرة فوكو للذات.....

المطلب الأول: الذات بوصفها فنا للوجود..... .28

المطلب الثاني: موقفه من الجسد..... 30

الفصل الثاني: السياقات التي إستعاد فيها فوكو الحكمة الإغريقية

المبحث الأول: المنظور التاريخي.....

المطلب الأول: السياق السياسي..... 33

المطلب الثاني: السياق الإجتماعي..... 35

المطلب الثالث: السياق الإقتصادي..... 37

المبحث الثاني: المنظور الثقافي.....

المطلب الأول: السياق الفني..... 40

المطلب الثاني: السياق الفكري..... 42

المبحث الثالث: تمثلات فوكو لتحولات الإهتمام بالذات.....

المطلب الأول: خلاص النفس..... 45

المطلب الثاني: السياسة والتحول إلى النفس..... 47

المطلب الثالث: تقنية الصراحة..... 48

خاتمة..... .52

قائمة المصادر والمراجع..... .55

فهرس المحتويات..... ..61

ملخص الدراسة:

أ- باللغة العربية:

حاولنا من خلال هذه الدراسة المعنونة،بإشكالية الحكمة الإغريقية في فلسفة ميشيل فوكو،أن نوضح سبب عودة فوكو إلى الإغريق،فقد إعتمد فوكو في بحثه على الحفر الأركيولوجي، فإدراكه للأزمة الذاتية التي تعيشها الحضارة الغربية المعاصرة،إستوجبت منه العودة إلى الماضي والبحث على أليات مقاومة الإخضاع والإستيلاب التي تفرض على الذات،وبالتالي فقد كان لموضوع الإهتمام بالذات أهمية كبيرة بالنسبة لفوكو،وذلك لأنه يؤسس لفن العيش والوجود،الذي يستلزم على الغرب التمسك به،والعمل على تحصيله،إذا ففوكو في تأسيس ذات غربية جديدة تضع العناية بالذات في المقام الأول.

Résumé:

Nous avons essayé à travers cette étude qui s'intéresse à la maxime grecque dans la philosophie de Michel Faucoul, d'exposer la cause du retour de ce dernier au grec. Faucoul a procédé dans son exposé à l'usage du terme" le trou archéologique, il avait aperçu une crise de soi qu'elle avait vécu la civilisation moderne. Impliquant son retour au passé, en cherchant les mécanismes de la lutte qui s'imposent sur le soi. Le sujet portant sur l'importance du soi où il avait une place chez Faucaul. Parce qu'il concrétise l'art de vivre et l'existence, qui sera impliqué à l'occident en le faisant tenir. L'idée de faucoul a attribué une importance particulière au soi.